

الملخص:

يُعد الـ *ss 3hwt* لقبًا من الألقاب المصرية القديمة ذات الطابع الخاص المرتبط باقتصاد الدولة وأمورها الإدارية وهو شأنه شأن باقي الألقاب التي عددها المصري القديم، في نصوصه حال تعريفه لنفسه مظهرًا ووظائفه التي أحيانًا ما تعددت وكان منها الرئيسية والثانوية، وكذلك عند تسجيله لبعض شئون الدولة الإدارية، وقد جمع لقب الـ *ss 3hwt* ويعني "كاتب الحقول" بين تلك الحالتين.




















هذا وبالرغم من أن أيًا من النصوص الوارد فيها لقب كاتب الحقول لم تنوه عن طبيعة وظيفته تفصيليًا، حتى عند الإشارة له في نصوص التوابيت، فإنها وإن أظهرت مجرد ذكر اللقب فيها نوعاً من التمييز له، فإن السياق الوارد به اللقب وتم فيه الربط بإشارات محددة للإله چوتي كما يلي: *ss 3hwt r n Dhwtj* وتعني "كاتب الحقول على يد (بواسطة) چوتي"، فإنه لم يستدل منه على الدور الوظيفي للقب ذاته حين ذكره. وهكذا ستقتصر الدراسة على النصوص الدنيوية التي يمكن من خلال تتبعها سواء كانت شخصية أو إدارية حتى نهاية ظهور اللقب في الأسرة الثامنة عشرة، في الوقوف على طبيعة اللقب من خلال الألقاب التي ظهر فيها، فضلاً عن طبيعة النصوص الإدارية ذاتها.

الكلمات الدالة:

كتاب الحقول، الأسرة الثامنة عشر، الدولة الحديثة، مراسيم فقط، بردى اللاهون، أرشيف أبو صير.

* أستاذ التاريخ والآثار المصرية المساعد بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية

¹ 1- CT, IV, Spell 329; FCT, I, p. 254; Ct, VII, Spells 1048. 1159; FCT, III, pp. 136,183.

غلب على اللقب ورود *3ht* فيه بصيغة الجمع، على العكس من *sš* التي قل ظهورها بصيغة الجمع، وعلى ذلك سيتم التعامل مع اللقب بـ *sš 3hwt*، والذي يحمل معنى مباشر لا يكتنفه أي غموض، فهو مكون من *sš* بمعنى "كاتب" وكذلك *3ht* بمعنى "حقل" أو "أرض زراعية". وفيما يخص *sš* فلم تتغير طرق كتابتها  منذ ظهورها ولم يصاحبها في الأغلب مخصص الرجل . أما *3ht* فلم تتغير مخصصاتها فقط، بل تغير ترتيب العلامتين  والخاصتين بكتابتها رغم بقاء القراءة *3ht*، حيث كثر ظهور ابتداء الكلمة بعلامة  نظراً لأن العلامات الطولية أحياناً ما تأخذ اتجاهًا في سبق الطيور في الكلمات التي تجمع بينهما كما في *3ht* فترد  بدلاً من . وظهر الشكلان  و  لها في الدولة القديمة، وكان  هو الأكثر استخداماً^٢، واستمر تبادل موضع البادئة خلال الدولة الوسطى وإن كانت  هي الأكثر شيوعاً^٣، أما في الدولة الحديثة فقد استقر الظهور على ^٤. أما عن مخصصاتها فقد تعددت بين  و  و  في الدولة الوسطى^٥ و  في الدولة القديمة^٦، وغالباً ما استقرت على  و  في الدولة الوسطى^٧، و  في الدولة الحديثة، والتي شاع استخدامها بكثرة حتى حلت محل  في الأسرة الثامنة عشرة^٨. وبالرغم من تعدد المخصصات السابقة؛ فإنها لم تخرج عن الإشارة للأرض وقنوات الري.

² *Wb* III, 479, 14-481,4.

³ A.H. Gardiner, *Eg Gr*, §56.

⁴ *Wb* I, 12, 17-18.

⁵ *FCD*, p. 4; HL5, p. 21

⁶ *UrK* IV, 1129, 2.1609, 8.


⁷ A.H. Gardiner, *Eg Gr*, Sign-List, p. 487, N. 18.

⁸ A.H. Gardiner, *Eg Gr*, Sign-List, p. 488, N. 21.

⁹ A.H. Gardiner, *Eg Gr*, Sign-List, p. 488, N. 22.

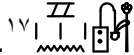
¹⁰ A.H. Gardiner, *Eg Gr*, Sign-List, p. 491, N. 36.


¹¹ - D. Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles Epithets and Phrases of the Old Kingdom*, Vol. II, Oxford, 2000, pp. 834, 3043-835, 3047.

^{١٢} تُعد العلامة  (N 36) شكل آخر لها A.H. Gardiner, *Eg Gr*, Sign-List, p. 488, N. 23


¹³ *HL* 5, p. 21.

¹⁴ A.H. Gardiner, *Eg Gr*, Sign-List, p. 488, N. 21.

هذا وأحياناً ما كان يتم اختصار *3hwt* إلى *hwt* وكذلك *hwt* وخاصة في الدولة الوسطى^{١٥}، التي ظهر فيها أيضاً أحد أمثلة ورود اللقب بأداة الإضافة غير المباشرة *n* على هذا النحو . ^{١٧}

ومن الملاحظ استخدام مرادفات أخرى عبرت عن معنى الأرض الزراعية ولاسيما الحقل، ولم يتأثر بها المعنى العام للقب وهو "كاتب الحقل"، وإن لم تكن شائعة الظهور، مثل *sš shty* وتعني "كاتب الحقلين"، واللقب لشخص يدعى *Tfw*، ومسجل على كتلة من الحجر عثر عليها في مقبرة بسقارة تؤرخ بنهاية الأسرة الخامسة^{١٨}، و *sš n sht htp nsw* ويعني "كاتب حقول قرايين الملك"، وهو لشخص يدعى *nh* ^{١٩} *m-r* تؤرخ مقبرته بالجيزة بنهاية الأسرة الخامسة^{١٩}، وأيضاً ما ورد في قائمة ضرائب الوزير رخميرع من سياق مشابه ورد في إحداها  *sšw hwt* كتبه الحقل^{٢١}، ويتضح من كلا السياقين تماثل كلمتي *3hwt* و *hwt* في المعنى "حقل"^{٢٢}، رغم ما أشار له البعض في كون *ht* قطعة أرض صغيرة ويقصد بها حقل معين الحدود، على العكس من *3ht* التي تطلق على الحقل بصفة عامة^{٢٣}. والأمر السابق لم يعارضه فقط سياق الضرائب عند رخميرع، بل أيضاً حمل الوزير سننموت لقب "المشرف على حقول أمون"، وقد ورد في شكلين مختلفين أحدها ذكر

¹⁵ CG, 20224.

تدل العلامة  على أرض رملية، ومن الغريب والنادر أيضاً ظهورها كاختصار لكلمة *3ht*، حيث عادة ما تستخدم كمخصص للدلالة على الصحراء والأرض الأجنبية، A.H. Gardiner, Eg Gr, Sign-List, p. 487, N. 18.

¹⁶ HL I, p. 10.

¹⁷ G.T. Martin, *Egyptian Administrative and Private-Name Seals: Principally of the Middle Kingdom and Second Intermediate Period*, Oxford, 1971, PL. 36, 11.

¹⁸ J.C. Moreno Garcia, une approche du propleme de la servitude dans L. Egypte du IIIe millenaire, *JEA*, 84, 1998, p. 74, n. 11.

¹⁹ K. Baer, *Rank and Title in the Old Kingdom: The Structure of the Egyptian Administration in the fifth and sixth Dynasties*, Chicago, 1960, p. 64; N. Strudwick, *The Administration of Egypt in the Old Kingdom: The Highest Titles and their Holders*, London, 1985, p. 73.

²⁰ UrK IV, 1129, 2.

²¹ UrK IV, 1120, 2.

²² G.P.F. van den Boorn, *The Duties of the Vizier: Civil Administration in the Early New Kingdom*, London, 1988, p. 155.

²³ *Ibid.*, p. 153.

في إحداها $\overline{\text{hwt}} \text{ } \overline{\text{3h(w)t}}$ ، وورد في الأخرى $\overline{\text{hwt}} \text{ } \overline{\text{3h(w)t}}$ وذلك فضلاً عن أن قطعة الأرض الصغيرة عادة ما أطلق عليها المصري القديم مسمى $\overline{\text{sdw}}$ وتم الإشارة إليه في النصوص المتعلقة بالوزير رخميرع^{٢٧}.

ثانياً: كاتب الحقول وأشكال كتابة اللقب في النصوص الشخصية حتى نهاية الأسرة الثامنة عشرة:

يمثل عصر الأسرة الخامسة أول ظهور للقب "كاتب الحقول" مصاحباً لاسم شخصي وفق المصادر المتاحة، والمرجح في ظلها أن يمثل عهد "تحتمس الرابع" آخر ظهور له في عصر الأسرة الثامنة عشرة. وفيما يلي عرض لشكل كتابة اللقب والأسماء التي حملته، مع الإشارة لأهم الألقاب الأخرى التي حملها صاحب اللقب، والتي ربما تساعد في إيضاح أهميته فيما بعد:

◆ الشكل $\overline{\text{hwt}} \text{ } \overline{\text{3h(w)t}}$

ظهر هذا الشكل مع الموظف $\overline{\text{MB nfr}}$ ، الذي عاش في عصر الأسرة الخامسة، وورد للقب $\overline{\text{ss 3h(w)t}}$ على مائدة قرابين له عثر عليها في سقارة، ومن الألقاب التي وردت عليها أيضاً كونه كاتب الوثائق الملكية ومراقب كتابة إدارة توزيع المنتجات الزراعية. وشغل $\overline{\text{MB nfr}}$ وظيفة كاهن الإله رع في معبد وسركاف، ولو صح أنه صاحب المقبرة رقم (٢٦) بسقارة فسيضاف إلى ألقابه السابقة الآتي: المشرف على الوثائق الملكية وكاتب كبير عشرة الصعيد^{٢٩}.

كما ظهر الشكل ضمن اللقب $\overline{\text{ss 3h(w)t mr(w)t}}$ الذي فقد اسم صاحبه، وذلك على جزء متبقي من ختم غير معلوم المصدر، ويؤرخ بعهد ببي الأول الذي ورد اسمه الحوري $\overline{\text{Mry t3wy}}$ على الختم أيضاً^{٣٠}. وأضاف له $\overline{\text{Kaplony}}$ عند نشره لقب $\overline{\text{imy r3}}$ ليصبح كما قرأه $\overline{\text{ss(w) 3h(w)t mr [t]}}$ بمعنى [المشرف على] كتبه الحقول وكتبه الـ $\overline{\text{mrt}}$ ، وإن يرجح تناول اللقب كما ورد على الختم بدون إضافة $\overline{\text{imy r3}}$ وفق ما يتضح من الجزء المتبقي من الختم وفي ظل المساحة المتاحة

²⁴ UrKIV, 403,1. 407,15

²⁵ UrKIV, 405,13. 411,13. 414,7.

²⁶ UrKIV, 1111, 12.

²⁷ G.P.F. van den Boorn, *op. cit.*, p. 185ff.

²⁸ - T.G. James, *Corpus of Hieroglyphic Inscription in the Brooklyn Museum*, Vol. I. from Dynasty I to the end of Dynasty XVIII, New York, 1974, p. 12. PL. XVIII, 33.

²⁹ - P. Piacentini, *Les Scribes dans la société égyptienne de l' Ancien Empire*, Vol. I, Paris, 2002, p. 435-436; *PM III*⁽²⁾, pp. 456,768.

³⁰ P. Kaplony, *Die Rollsiegel des Alten Reiche II. Katalog der Rollsiegel*, Bruessels, 1981, A, pp. 394-395, B, Pl. 106,35; D. Jones, *op. cit.*, p. 835, n. 845.

للكتاب، وربما يرجحه تصنيف Joens على هذا النحو $s\check{s} 3h(w)t mr(w)t$. هذا ولم يتم التعامل مع اللقب بصيغة الإضافة بين $3h(w)t$ و $mr(w)t$ وإنما بالعطف بينهما أي كاتب الحقول وعمال mrt (المزارعين)³¹.

ومن نهاية الأسرة السادسة أو أوائل العصر المتوسط الأول كان هناك أيضًا كاتب الحقول $Inpw hm$ الذي عرف كذلك باسم Hmi ³²، وظهر اللقب على جدار في مقبرته الصغيرة الواقعة بالقرب من المعبد الجنزي للملك "ببي الأول" بسقارة، ويتضح من نصوصها إنه حمل لقب الكاهن المرتل، كما نعت بالسمير الوحيد، ويُعد Hmi من الكتبة الحريصين على نقش أدوات عمله ككاتب للحقول كما أظهرت مناظر مقبرته³³.

◆ الشكل ١

ظهر هذا الشكل مع الموظف $Intf ikr$ كما يلي:

ثني أبيدوس، وذلك على لوحته التكريسية التي عثِر عليها في أبيدوس (Leiden) (V3= no3)، وأرخها بالعام الثالث والثلاثون من عهد سنوسرت الأول³⁴. وتمثل تلك اللوحة أحد الأمثلة التي ذُكر فيها السيرة الذاتية لصاحبها $Intf ikr$ ³⁵، والتي كرسها كذلك لأفراد عائلته من كتبة الحقول اللذين مثلوا في اللوحة مع ذكر أسمائهم ووظائفهم وفق تسلسلهم من الجد إلى الابن³⁶ كما يلي: الجد $Imsw$ ولم تتم الإشارة له صراحة بكونه كاتب حقول، إلا عند الإشارة إلى عمل السلالة من الجد إلى الحفيد، حيث عملوا جميعهم كـ كتبة للأرض المروية (حقول) في ثني أبيدوس³⁷. ومن ألقاب

³¹ Loc. Cit.; J.C. Moreno Garcia, *op. cit.*, p. 73 (1).

³² تمت الإشارة إلى Hmi في هذا الموضوع من البحث بناءً على تأريخ Leclant للأثر الخاص به بنهاية الأسرة السادسة أو أوائل العصر المتوسط الأول، وإن لم يرد أي تفصيل خاص بشكل كتابة اللقب، سواء في نشر Leclant له عام ١٩٧٧ ضمن التقرير التالي J. Leclant, Fouilles et travaux en Égypte et aux Sudan, 1975-1976, Or, 46, 1977, p. 244, figs 11-12 Piacentini التي أرخته بنهاية الأسرة السادسة. Piacentini, *op. cit.*, p. 671-672.

³³ - J. Leclant, *op. cit.*, Fig. 12.

³⁴ W. Ward, *Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of the Middle Kingdom*, Beirut, 1982, p. 157, 1347.

³⁵ P. Boesser, *Beschreibung der Aegyptischen Sammlung des Niederländischen Reichsmuseums der Altertümer in Leiden*. Vol. II, Leiden, 1909, no. 3, PL. II; M. Lichtheim, *Ancient Egyptian Autobiographies Chiefly of the Middle Kingdom: A Study and an Anthology*, Freiburg, 1988, pp. 73-74.

³⁶ *Ibid.*, p. 74, n. 4.

³⁷ P. Boesser, *op. cit.*, PL II, 4

الجد كذلك كونه كاتب الحصيرة، والمشرف على الحقول في إقليم ثني الجنوب^{٣٨}. أما الأب *Imny* فقد أشارت صيغة القرابين المهداة له مرتين، الأولى بنفس ألقاب والده *Imsw*، والثانية بنفس لقب ابنه صاحب اللوحة *Intf ikr* أي كاتب الحقول^{٣٩}.

◆ الشكل ١١

ظهر هذا الشكل مع كاتب الحقول *S3 Imn*^{٤٠} والذي ورد ذكره على لوحة لأحد الأشخاص ويدعى *Nfr htp* عثر عليها في أبيدوس وتؤرخ بعصر الأسرة الثالثة عشرة^{٤١}. ولم يرد على اللوحة التي سجل عليها اسم صاحب اللقب *S3 Imn* ما يفيد علاقته بـ *Nfr htp* صاحبها، والذي تضمنت عائلته المذكورة على اللوحة. عدد كبير من الكتبة في تخصصات مختلفة منها كاتب الحريم والجيش والحصيرة، والملاحظ من خلال لوحتين أخريين لـ *Nfr htp* أنه شغل وظيفة الكاتب وحامل ختم قسم رأس الجنوب^{٤٢}.

كما ظهر أيضاً مع كاتب الحقول *Imny*^{٤٣}، وذلك على لوحة كاتب غير معروفة المصدر (BM 5516) تؤرخ بعصر الأسرات من الثالثة عشرة وحتى السابعة عشرة^{٤٤}. هذا ولم يرد بلوحة الكاتب التي كرسها *Imny* لوالده (فقد اسمه) أية معلومات أخرى تفيد عنه أو عن والده، حيث تمت الإشارة فقط إلى:

ir(t) n.f s3.f sš 3hwt Imny

التي عمل(ها) له ابنه كاتب الحقول *Imny*^{٤٥}

◆ الشكل ١٢

ظهر هذا الشكل مع كاتب الحقول *Snbty. fy*^{٤٦} وذلك ضمن نقوش دونت على جزء من جدار مقبرة من أبيدوس، ولم يرد بها ما يفيد بالحديث عن صاحب اللقب الذي أشير له مرتين إحداهما بوصفه كاتب الحقول والأخرى بوصفه كاتب فقط، ومن

³⁸ M. Lichtheim, *op. cit.*, p. 74, n. 2.

³⁹ *Ibid.*, *op. cit.*, PL II, 6-7; M. Lichtheim, *op. cit.*, pp. 73-74.

⁴⁰ CG 20056; W. Ward, *op. cit.*, p. 163, 1416; HL5, p. 2334.

^{٤١} صنفتها Mariette ضمن آثار الأسرة الرابعة عشرة، إلا أن Franke قد أرخها بالأسرة الثالثة عشرة وفق الآثار الأخرى المتعلقة بصاحب اللوحة والمحفوظة بالمتحف المصري (CG. 20240, 20246). A. Mariette, *Catalogue Général des Mounuments D, Abydos*, Paris, 1880, p. 256.

^{٤٢} - D. Franke, *Personendaten aus dem Mittleren Reich (20.-16. Jahrhundert V. Chr.)*, Wiesbaden, 1984, p. 215, Nr 321; CG 20240, 20246.

^{٤٣} W. Ward, *op. cit.*, p. 163, 1416; HL5, p. 2334.

^{٤٤} تم تأريخها اعتماداً على الاسم *Imny* ووروده في PN, 31, 13 انظر: S.R. Glanville, Scribe palettes in the British: Museum (Part I), *JEA*, 18, 1932, p. 55

^{٤٥} *Loc. Cit.*, Fig. 5.

^{٤٦} CG 20224; W. Ward, *op. cit.*, p. 163, 1416; HL5, p. 2334.

المرجح تأريخ الأثر بالدولة الوسطى التي تعدد ظهور الاسم *Snbty. fy* فيها خاصة وأن أحد كتابي الحقول المذكوران في يوميات الحرجة الثالثة قد حمله أيضاً^{٤٧}.



اتخذ هذا الشكل كاتب الحقول *Sbk nh*^{٤٨} وذلك على ختمه الذي عثر عليه بمدينة هابو (Cairo JDE 59797)، والذي لم يفيد بأية تفاصيل عنه، واعتمد Martin في تأريخه له بالدولة الوسطى على تصنيفه لعدة أختام أطلق عليها نموذج 3d، وتم تأريخها وفق ظهور أسماء أصحابها بالـ 303, 25 PN^{٤٩}.

◆ الشكل ١٨ : ظهر هذا الشكل مع *Mnn3* على النحو التالي:
 حقول سيد الأرضين (في) مصر العليا والسفلى^{٥٠}. وقد عاصر *Mnn3* الفرعون تحوتمس الثالث، وورد اللقب ضمن نصوص مقبرته رقم ٦٩ بالشيخ عبد القرنة (TT 69)، والتي أشارت كذلك إلى حمله العديد من الألقاب الأخرى ومنها المشرف على حقول آمون والمشرف على حقول سيد الأرضين والكاتب والمشرف على حقول *hbsw* (الأراضي التي يتم حراثتها) كما نعت بأنه عين الملك في كل مكان^{٥١}. و يُمثل *Mnn3* آخر الشخصيات في ظل المصادر المتاحة التي حملت لقب *sš 3hwt*، وتمثل نصوص مقبرته ومناظرها، إضافة هامة فيما يخص النصوص الشخصية

⁴⁷PN 314, 23;

راجع البحث ص ١٧.

⁴⁸ W. Ward, *op. cit.*, p. 163,1416; HL 5, p. 2334.

⁴⁹ G.T. Martin, *op. cit.*, pp. XIII. 108, 1387. PL. 36, 11.

⁵⁰ UrK IV, 1607, 16-1609, 11.

⁵¹ UrK IV, 1609, 8; A. AL-Ayedi, *Index of Egyptian Admi-nistrative, Religious and Military Titles of the New Kingdom*, Ismailia, 2006, p. 507, 1717.

⁵² UrK IV, 1608, 8.15, 1609.1


وعن *hbsw* فهي تعني في الأصل "الأرض الزراعية" أو "الحقل" الذي يتم حراثته، ويعود ظهورها إلى عصر الدولة الوسطى أما آخر ظهور لها فكان في عصر الأسرة الثامنة عشرة. *Wb III*, 256, 13; FCD, p. 188; HL 5, p. 1855. هذا والجدير بالذكر أن Menu قد ربطتها بأراضي الدولة التي تديرها مؤسسة خاصة بها B. Menu, *Recherches sur L' Histoire Juridique, économique et sociale de l'ancienne Égypte*. II, le Caire, 1998, p. 130 وفي ظل إشارة Menu فهل كان التخصيص عند *Mnn3* يفيد كونه كاتب الأرض المملوكة للفرعون بخلاف إشرافه على الحقول المملوكة لمعابد آمون، علاوة على إشرافه على مؤسسة أراضي أو حقول الـ *hbsw* الخاصة بآمون. هذا وقد حمل اللقب بخلاف *Mnn3* في الأسرة الثامنة كل من حاسب الغلال *Imn mh3t* ووالده *Dhwtj* في عهد تحوتمس الثالث وإن لم يخصص اللقب لكليهما بآمون. UrK IV, 1052,5. 1054,12; A. Al Ayedi, *op. cit.*, p. 105; 345

كمصدر يوضح ماهية وظيفة الـ *ss 3hwt* والتدرج الوظيفي له^{٥٣}. ويُعد *Mnn3* من الكتبات الذين أظهروا أهمية خاصة في الحرص على نقش أدوات عملهم الخاصة بالكتابة على جدران مقبرته^{٥٤}.

ثالثاً: كاتب الحقول وشكل كتابة اللقب في النصوص الإدارية حتى نهاية الأسرة الثامنة عشرة:

كما مثل عصر الأسرة الخامسة البداية الأولى - وفق المصادر المتاحة لظهور لقب كاتب الحقول في النصوص الشخصية - مثل أيضاً البداية لظهوره في النصوص الإدارية، والغريب كذلك أن يمثل الظهور الأخير لهما عصر الأسرة الثامنة عشرة، وفيما يلي عرض لأهم النصوص الإدارية التي ورد فيها اللقب، مع إلقاء الضوء على السياق المصاحب له:

١- أرشيف أبوصير^{٥٥}

تكرر ذكر اللقب بأرشيف أبوصير مرتين: الأولى بهذا الشكل  *ss* *3h(w)t* وصاحبه يُدعى *wsr k3. f ʿnh*، وعاصر الملك جد كارع أسيسي، وذلك على أحد أوراق البردي من معبد نفر إير كارع الجنزي^{٥٦} ويصعب تفسير ماهية اللقب هنا شأنه شأن باقي الألقاب الواردة بالقائمة الخاصة بتلك الورقة؛ نظراً لما تعرضت له من تلف، وبالتالي فإن توقع الحصة الخاصة بالخدمة المُكلف بأدائها أصحاب ألقاب تلك القائمة يُعد أمراً صعباً، وإن أضاف Posener-krieger إلى أنها تشبه بشكل كبير قائمة أخرى في ذات الأرشيف تعاصرها وتختص بالخدمة في أعياد


^{٥٣} عن أهمية نصوص مقبرة *Mnn3* ومناظرها. انظر البحث ص ٢٧-٢٨.

^{٥٤} حيثُ نقش أسفل كرسي زوجة *Mnn3* على أحد المناظر التي تجمع بينهما، حقيبة وأدوات الكتابة الخاصة به والتي وضعت على الأرض. C. Campbell, *Two Theban Princes Sons of Rameses III*, London, 1910, pp. 88,92.

^{٥٥} يُعد أرشيف أبوصير من أقدم البرديات الإدارية، ويؤرخ بعصر الأسرة الخامسة، وعثر عليه في أبوصير الواقعة جنوب غرب القاهرة، ويحوي عدد من الأمور الإدارية الهامة، مثل قوائم نوبات عمل الكهنة الخدمة في معابد الأسرة الخامسة وفي معابد الآلهة المختلفة، وقوائم أخرى خاصة مستلزمات المعابد وقوائم بالألقاب الموظفين، وعدد من الخطابات، وللمزيد انظر: P. Posener-krieger & J. de Cenival, *HPBM*, Vth series the Abusir papyri, London, 1968; P. Posener-Krieger, *Les archives du temple funeraire de Nefer. irkae-kaki cels papyrus d, Abousir) Trduction èt Commentaire*, II, Le Caire, 1976.

^{٥٦} P. Posener-Krieger & J. de Cenival, *op. cit.*, PL. 83a; P. Piacentini, *op. cit.*, p. 372; D. Joens, *op. cit.*, p. 834, 3043.

الإله مين. ومن أهم الألقاب التي صاحبتة في تلك القائمة: كاتب بيت الوثائق و *hry tp nsw*.

أما المرة الثانية فكانت على هذا الشكل  *ss 3h(w)[t] Hps* (iw^٢)، ومن أحد أوراق البردي من معبد الملك نفر إير كارع الجنزي، إلا إنه لم يصاحبه اسم أو يستدل على تأريخ دقيق له من الأسرة الخامسة^{٥٧} ويتضح من بقايا القائمة الواردة على تلك الورقة محلية اللقب، حيث اختص بالإقليم الثاني من أقاليم مصر السفلى^{٥٩}. وبالرغم من أن الحالة السيئة لتلك الورقة لا تسمح بأية تفاصيل حول ماهية اللقب، فإنه من المحتمل مشاركة صاحبه في الخدمة الجنازية الخاصة بمعبد الملك نفر إير كارع^{٦٠}. وقد رجح Posener-krieger أن المساحة المفقودة أسفل كلمة *3hwt* كانت تتضمن اسم صاحب اللقب، شأنها شأن باقي المساحات المفقودة أسفل الألقاب الواردة بتلك القائمة، والتي وضع كلٌ منها في خانة، وكان من أهمها لقب *hry tp nsw*^{٦١}.

⁵⁷ P. Posener-Krieger, *op. cit.*, p. 397-398.

وعن *hry tp nsw* ، فتتعدد المعاني الخاصة بهذا اللقب، فمنها المرتبط بالملك والحاجب الملكي والأول بعد الملك والذي تحت رأس الملك، وغيرها من المعاني، وعن اللقب انظر:

D. Joens *op. cit.*, p. 788,2874; W.Ward, *op. cit.*, p. 142,1226.

⁵⁸ P. Posener-Krieger & J. de Cenival, *op. cit.*, PL 87a (D); P. Piacentini, *op. cit.*, p. 373; D. Joens, *op. cit.*, p. 835; 3047; HL 4, p. 1223.

⁵⁹ تعددت الآراء حول قراءة اسم الإقليم الثاني من أقاليم مصر السفلى، ومنها *hpš* و *Iw^٢*، أما العاصمة فأطلق عليها اسم *hm*، ويقع الإقليم جنوب غرب الدلتا أما عاصمته فتقع بمركز إمبابة بمحافظة الجيزة. انظر: W. Helck, *Die altägyptischen Gaue*, Wiesbaden, 1974, p. 151 ff; F. Gomaà, *Die Besiedlung Ägyptens während des Mittleren Reiches*, II. Unter ägypten und die angrenzenden Gebiete, Wiesbaden, 1987, p. 67ff حسن محي الدين السعدي، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية (دراسة في تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى)، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٦٤.

⁶⁰ J.C. Moreno Garcia, The Territorial Administration of the Kingdom in the 3rd Millennium, in: J.C. Moreno Garcia (ed.), *Ancient Egyptian Administration*, Leiden. Boston, 2013, p. 109.

⁶¹ P. Posener-Krieger, *op. cit.*, p. 398-399.

ورد للقب في مرسوم الملك ببي الثاني (Coptus c) بهذا الشكل [𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣] [𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣] ^{٦٣}ss̄ 3hwt nw[Ntrwy]، والذي سجل على لوحة عثر عليها في معبد الإله "مين" بقفط (JdE 41491)^{٦٤}. وذلك ضمن سياق لم يرد فيه اسم صاحب اللقب على النحو التالي:

"مرسوم ملكي إلى .. كاتب حقول إقليم الإلهين، بخصوص ... رئيس الكهنة ووكلاء الكهنة، وبخصوص جميع العمال (mrt) في ممتلكات معبد الإله مين (لا يسمح) جلالتي أن يقوموا بالعمل فيما يتعلق بأعمال القصر الملكي أو أي عمل إجباري، فهم معفيون لصالح الإله مين بناء على المرسوم الذي أصدره الملك. بخصوص حاكم الصعيد الذي سينفذ التزماً عليهم لصالح عدد من المكاتب والموظفين، فإن ذلك يكرهه الملك وإن من لا ينفذ كلمات المرسوم تتم محاكمته، ولن يسمح له بالعمل ككاهن في مدينة الملك نفر كا رع الهرمية من عنخ جت"^{٦٥}.

هذا وقد رجح معظم دارسي المرسوم صحة تخمين Sethe قراءة اللقب ^{٦٦}ss̄3 hwt. ويمثل ذلك المرسوم علامة على درجة كبرى من الأهمية في إلقاء الضوء على دور من الأدوار الوظيفية المحلية لكاتب الحقل كما يتضح من نص المرسوم، وكذلك يستدل منه على أهمية الوظيفة وعلو شأنها، إذ تمت مخاطبة الملك له، رغم كونه في تلك الحالة من الألقاب المحلية. ومن أهم الإدارات المشار إليها في المرسوم، وكذلك الألقاب الوظيفية التي يفترض تعاملها مع الحالة التي تمت مخاطبة الـ ^{٦٧}ss̄ 3hwt بشأنها، ما يلي: إدارة الوثائق الملكية، إدارة توزيع المنتجات الغذائية، المشرف على

^{٦٢} تحمل تلك المراسيم طابعاً إدارياً خاصاً، وتحوي مجموعة من الأوامر الملكية الموجهة لعدد من الهيئات أو الأشخاص في إقليم قفط، بخصوص أوقاف إلهها مين ومعبدته وما غير ذلك من أمور إدارية. ويبلغ عددها ٢٠ مرسوم عثر عليهم في معبد مين بقفط، ويعود تاريخ أقدمهم للملك ببي الأول من الأسرة السادسة وأحداثهم للملك انتف الخامس من الأسرة السابعة عشرة ومعظم لوحات المراسيم محفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة. للمزيد انظر: عبد الواحد عبد السلام إبراهيم، إقليم الخامس من أقاليم مصر العليا (قفط)، دراسة أثرية وتاريخية، الإسكندرية، ٢٠٠٥.

^{٦٣} قُرأ اسم الإقليم بـ ^{٦٨}ntwy وتعني "الإلهين"، وإن فضل Joens قراءتها بـ ^{٦٩}B3wy بمعنى "القوتين". D. Jones, op. cit., p. 835, 3046. وعن القرائتين كاسم للإقليم الخامس، وكذلك أسمائه الأخرى. انظر: عبد الواحد عبد السلام، المرجع السابق، ص ٢٦-٢٩.


^{٦٤} نفسه، ص ٨٢؛ JdE 41491.

^{٦٥} لنص المرسوم بالكامل وترجمته انظر: نفسه ص ٨٣-٩٠.


^{٦٦} UrKI, 284, 5; D. Jones, op. cit., p. 835, 3046

مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب ١٧

كتبه الحقول، وذلك فضلاً عن اختصاص كاتب الحقول بالتعامل مع الكهنة وعمال الـ *mrt*، المعفيين من العمل كما يشير المرسوم.

حملت مراسيم فقط مرة أخرى اللقب بهذا الشكل  *ss 3h(w)t nw* وذلك بمرسوم الملك نفركاو حور (*Coptus*) *T3wr*, *Ntrwy*, *Mnw*, *B3t*, *Ikr* (L)^{٦٧}، والمسجل على لوحة عثر عليها بمعبد الإله مين بقفط (JdE 41895)^{٦٨}، وذلك على النحو التالي:

"مرسوم ملكي إلى حامل ختم الشمال والسمير الوحيد و *hry tp nsw* وكاتب أرض إقليم أبيدوس (*t3wr*) وإقليم قفط (*Ntrwy*) وإقليم أحميم (*Mnw*) وإقليم هو (*B3t*) وإقليم دنرة (*Ikr*). انزل إلى الأرض الزراعية مع المشرف على المدينة (الهرمية)^{٦٩} حاكم الجنوب وأمير نخب ورئيس الكهنة وكاهن مين شمائي. نفذ مهمة الوثيقة الخاصة (بضيعة) يحيى الإله مين نفركاو حور في (إقليم) الإلهين كله، حتى تمدح على ذلك. لعلك تعمل معه، كعمل مشترك، ويتم الاحتفال بذلك، ويتم إرسال الأمر للتسجيل"^{٧٠}.

هذا ويمثل ورود لقب الـ *ss 3ht* هنا حالة منفردة من حيث كتابته مخصص الرجل ، إذ من المعتاد وروده بدون، ويفترض إن علامات الجمع الواردة باللقب، لا تدفع إلى جعل اللقب في صيغة الجمع لشخص صاحبه، حيث إن نص المرسوم الموجه له قد تم مخاطبته فيه بالضمير المتصل للشخص الثاني المفرد المذكر *k*^{٧١}، وفي الحالة الخاصة بتكرار عدد خمسة أقاليم من أبيدوس شمالاً وحتى دندره جنوباً، فذلك يعني أن الدائرة الإدارية لكاتب الحقول كانت تمتد لأكثر من حدود إقليم واحد، وإذ كانت الضيعة قد حدد لها إقليم الإلهين (قفط). وإن كان الجمع الإداري بين تلك الأقاليم لم يتكرر إلا في حالة صاحب الوظيفة، إلا أن الأقاليم جميعها أي من الخامس وحتى التاسع ربما كانت تخضع لإدارة حاكم الصعيد بأكمله، وهو شمائي الذي يجدد المرسوم نوع من التعاون المشترك بينه وبين كاتب الحقول بشأن تحديد أراضي الضيعة^{٧٢} ويوضح النص المكانة الوظيفية

⁶⁷ UrKI, 295, 6-296, 17;

عبد الواحد عبد السلام، المرجع السابق، ص ١٢٠-١٢٥.

⁶⁸ D. Jones, *op. cit.*, p. 834, 3044; *HL* 4, 1223.

⁶⁹ عن ترجمة *mr niwt* بالمشرف على المدينة الهرمية. انظر:

W. Schenkel, *Memphis. Herakleopolis. Theben Die Epigraphischen Zeugnisse der 7-11. Dynastie Ägyptens*, Wiesbaden, 1965, p. 18.


^{٧٠} لنص المرسوم بالكامل وترجمته، انظر: عبد الواحد عبد السلام، المرجع السابق، ص ١٢١-١٢٢.

⁷¹ Cf. D. Jones, *op. cit.*, p. 834. 3044 [Field-Scribe(s)].

^{٧٢} عن تعيين شمائي حاكم للصعيد كله (Coptus I)، وكذلك ترتيب ورود الأقاليم الخمسة، انظر: عبد الواحد عبد السلام، المرجع السابق، ص ١٢٦-١٢٧.

المرموقة لصاحب اللقب ويؤيد ذلك الألقاب المصاحبة حامل ختم الشمال والـ *hry tp nsw*، كما يوضح مسؤوليته كذلك عن مسح قطعة معينة من الأرض الزراعية، وتحديدتها بوصفها ضيعة الملك نفركاو حور، وكذلك تسجيل ذلك وإرساله للتوثيق.

٣- خطاب من بردي اللاهون^{٧٣}:

اتخذ شكل اللقب  *sbk m hb* كاتب الحقول *sry* وعاش في أواخر الأسرة الثانية عشرة^{٧٤}، وذلك في خطاب غير معروف صاحبه وكان قد وجهه لسيدة على النحو التالي:

"... الخادم الملكي *sbk m hb*، أنه هرب لقد سلمت للمحاكمة .. وعمل لي .. المعبد الجنزي لأمنحات الثالث، لقد أرسلت لكاتب الحقول *sry* بسبب كل ما قلت. الآن انظري ما معك لتجعليه يموت في مكتب المبلغين؟ الذي وصلها أحدهم وقال: "هل هذا لي (؟) الذي جعله يُسلم... " أرسلني لي [تقرير]؟ ولو تحدث جيداً (؟) اجعليه يأتي"^{٧٥}.

بالرغم من كون النص السابق يحمل صفة الخطاب، فإن مضمونه مُحمل بصيغة إدارية، ومن غير المعروف حتى الآن رغم كون الإشارات الواردة في الخطاب تؤكد على أنه لسيدة، عن مدى علاقتها بالراسل وكذلك دورها الوظيفي كي ترسل تقارير له، ويرجع ذلك لكثرة المفقود من المتن نظراً للحالة السيئة التي عليها ورقة البردي، والتي لا تسمح أيضاً باستنتاج أية تفاصيل عن الراسل أو كاتب الحقول وعلاقته بهروب الخادم، ولماذا يُرسل إليه وما علاقته بمكتب المبلغين. هذا واسم (كاتب الحقول) *sry* وردت عنه إشارة في أحد أوراق بردي اللاهون ذات الطبيعة القضائية، وتؤرخ بذات فترة الخطاب، ويشار لـ *sry* فيها بوصفه "عظيم عشرة الصعيد"، وبعض إشارات متفرقة عن مكتب الوزير والخدم وتخصيص الأفراد والقسم الشمالي^{٧٦}

^{٧٣} تُعد الرسالة من الرسائل الحقيقية وليست نموذج لرسالة، وتدرج ضمن أرشيف اللاهون، الذي يضم موضوعات متنوعة بين الإدارة والقضاء والحساب والطب والرسائل، ويعود أقدم أوراق الأرشيف إلى الأسرة الثانية عشرة بينما أحدثها إلى الأسرة التاسعة عشرة - للمزيد انظر: F. Griffith, *Hieratic Papyri from Kahun and Gurob (Principally of the Middle Kingdom)*, Text & Plates, London, 1898.

Ibid., Text, p. 79; Pl. XXXIV, II, 34; W. Ward, op. cit., p. 163, 1416; HL5, p. 2334.

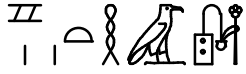
^{٧٤} تحديداً الفترة التالية لوفاة أمنحات الثالث. F. Griffith, op. cit., Text, p. 79; E. Wente, *Letters from*

Ancient Egypt, Atlanta, Georgia, 1990, p. 83

^{٧٥} لنص الرسالة بالكامل وترجمتها، انظر: F. Griffith, op. cit., Text, P. 79, Pl. XXXIV, II 16-45; W.

Wente, op. cit., p. 83.

^{٧٦} F. Griffith, op. cit., Text, p. 23

تكرر شكل اللقب  ^{٧٨} *ss 3hwt* وذكره عدة مرات مع *w^cb ht* وتعني بستان^{٧٩} وذلك بمصاحبة عدة مناطق جغرافية هي *hwt shm* (هو) و *B3tyw (?) W3h swt (?)* و *Sht hwi* (أرمنت) و *Tn (i)* (ثني) و *Hnt mnw* (أخميم)، كذلك تكرر بدون كلمة بستان مع المواقع الآتية: *Grgt (?)* و *shm* و *Hwt* (هو) و *B3tyw (?)* و *W3h swt (?)* و *Tn (i)* (ثني) و *Hn (?)*، كما ورد مع كلمة *d3d3t* وتعني المجلس^{٨٠}، وأيضاً مع *hbsw* وتعني الأرض التي يتم حرثها^{٨١}. وذلك ضمن القوائم "a" و "b" بالنص الرئيسي على وجه بردية بروكلين (Brooklyn, 35.1446, rt, The "a" & "b" Entries)، والتي تؤرخ بعهد الملك أمنمحات الثالث.

^{٧٧} لم يستدل على مصدر البردية، وحصل عليها Wilbour، في نهاية القرن التاسع عشر، وعرفت باسم بريدية بروكلين ٣٥،١٤٤٦ نسبة إلى مكان حفظها بمتحف بروكلين. ورجح ناشرها Hayes أن طبيعة هي أكثر الأماكن المرجحة كمصدر لها، وتحديدًا جبانتي الرمسيوم وذراع أبو النجا بالبر الغربي، ويعود أقدم تاريخ عليها إلى عهد أمنمحات الثالث بينما أحدثه إلى عهد سبك حنب الثالث، وعلى ذلك تؤرخ بعصر الدولة الوسطى، والبردية كتبت من الوجه والظهر وتحتوي عدد من المواضيع الإدارية المختلفة، إلا أن قائمة المذنبين الهاربين على وجه البردية هو أهمها، وهو ما ورد به لقب كاتب الحقول، للمزيد عن البردية ودراستها انظر: W. Hayes, *A Papyrus of the late Middle Kingdom in the Brooklyn Museum [Papyrus Brooklyn 35. 1446]*, Brooklyn, 1955.

^{٧٨} نقلت الألقاب كما هي بترتيب ورودها في البردية، الأرقام من سطر ٢٥-٤١، *Ibid.*, p. 26, 25-41, Pl III, 25-41، والأرقام المكررة من ٢٥-٢٨ في الأسطر من ٥٩-٦٢ بدون *w^cb ht*. *Ibid.*, p. 27, 59-62, Pl. V, 59-62، ثم الأرقام من ٦٣-٦٥. *Ibid.*, p. 27, 63-65, Pl. V, 63-65. هذا وتجدر الإشارة إلى أن اللقب *ss 3hwt* كان مذكوراً مع غالبية أسماء المذنبين من الأسطر ٢٥-٨٠. *Ibid.*, p. 29.

^{٧٩} يفضل ترجمة *w^cb ht* بمعنى "بستان" كما رجح Hayes، والذي تعامل معها بوصفها وحدة زراعية أو إدارية، وذلك عن ترجمتها بمعنى الأراضي الجديدة كما أورد Quirke. *Ibid.*, p. 29.29, n.84; S. Quirke, *The Administration of Egypt in the late Middle Kingdom*, HL I, p. 185; Kent, 1990, p. 132. وهي كلمة نادرة الظهور وعن ترجمتها بمعنى "بستان" انظر: *HL 5*, p. 641.

^{٨٠} يرجح أن *d3d3t* وتعني "مجلس" تمثل هيئة إدارية غير محلية مقرها طيبة، إذ يؤيد ذلك ترتيب السياق الوارد به أسماء المواقع الجغرافية من اليمين إلى الشمال، وكذلك ورود *d3d3t* في نص رسالة من اللاهون تدور حول الخدم، وارتبطت فيها بالقسم الجنوبي، وإن لم يشير Griffith إلى كونه في طيبة، إلا أنه تسأل عن ذكر آلهة طيبة بالرسالة والتضرع لها. W. Hayes, *op. cit.*, pp. 29-30. وعن رسالة اللاهون انظر: F. Griffith, *op. cit.*, Text, p. 80; Plate, XXXV, 41.

^{٨١} رجح Hayes أن *hbsw* التي تعني "الأراضي الزراعية التي يتم حرثها" تمثل هيئة زراعية تخضع لإدارة الدولة، ويطلب المواطنين للعمل بها كمزارعين بشكل إلزامي ودوري. W. Hayes, *op. cit.*, p. 27-29؛ وكذلك هامش رقم ٥٢، ص ٣٥ من البحث

ويتضمن الـ "a" Entries مجموعة من أسماء الأشخاص المصنفين بكونهم مذنبين، والذين بدء بهم النص، وذلك بخلاف الـ "b" Entries، الذي يشمل موطن هؤلاء المذنبين ومكان عملهم المختص، وأسماء وألقاب المشرفين عليهم ومنهم كتبة الحقول دون ذكر أسمائهم الشخصية والمواقع الجغرافية أو الإدارية التابعين لها^{٨٢}.

ويشير النص إلى أسماء ستة وسبعين شخص من مواطني مصر العليا، كانوا مكلفين بأداء أعمال إلزامية لصالح الدولة، وخاصة في الأعمال الزراعية كما في الـ *hbsw* (الأراضي الزراعية التي يتم حرثها) والـ *w^b ht* (البيساتين). وكانت عقوبة المذنب في تلك الحالة كما يتضح من سياق النص الوارد بعد ذلك "d" Entries هو السجن^{٨٣}. ولعل ذكر كاتب الحقل بين المرحلتين وهما الفرار والسجن يعني إشرافه التام على العمالة الزراعية في إقليمه أو نطاقه الإداري، وكان له من السجلات الخاصة ما هو مدون به أسماء تلك العمالة التي كان عليه مراقبتها أثناء عملها، والإبلاغ عنها في حال تغيبها أو هروبها، وتسجيل ذلك مع إخضاع الأمر للتحقيق من قبل الجهات المختصة، وعلى سبيل المثال كما في حالة كاتب حقول إقليم جرجا (ثني) الوارد بالسطر رقم ٦٣، والمسئول عن الإشراف عن العمالة الزراعية بها، واسم الشخص من العمال وهو ألسيدة تدعى *Tti*، إذ إنه في حال هروبها من العمل واكتشاف ذلك الأمر، يقبض على أفراد أسرتها كضمان لعودتها، ويتم وضعهم في السجن الكبير في طيبة، مع تسجيل اسم المذنب في قائمة الهاربين من أداء الأعمال العامة في أرشيف السجن، وأيضاً في مكتب الوزير بالعاصمة أيثت تاوي وكذلك المشرف على القسم الجنوبي في طيبة^{٨٤}. ويؤيد ذلك الأمر ما ورد في ذات وجه البردية، ويخص المشرف على الحقول في طيبة وإرساله عبر دورة إدارية التماس إلى العاصمة أيثت تاوي يطالب بالإمداد بعمالة زراعية بدلاً من تلك التي هربت^{٨٥}.

هذا وعن تصنيف هؤلاء المذنبين الواقعين في دائرة إشراف كتبة الحقول الإقليمية، فبالرغم من تصنيف Hayes بكونهم مواطنين من الطبقة الدنيا، فإن مفهوم العبودية

^{٨٢} عن النص الكامل وترجمته انظر: W. Hayes, *op. cit.*, pp. 20-22, 25-27.

^{٨٣} *Ibid.*, p. 34 ff; S. Quirke, *op. cit.*, 135 ff.

^{٨٤} عن سير التحقيق مع عائلة الهاربة *Tti*، ومصير الهاربة نفسها انظر: أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف، الجريمة والعقاب في الفكر المصري القديم، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ١١١-١١٢.

^{٨٥} انظر البحث ص ١٨.

لم يفارق تعليقه عليهم^{٨٦}، كما تم تصنيفهم أيضاً بكونهم مواطنين من الطبقة الوسطى في المجتمع المصري آنذاك^{٨٧}.

وفي الواقع، إن مفهوم العبودية فيما قبل الدولة الحديثة تختلف معاييرها وفق اختلاف العصور والمسميات أيضاً في ذلك الشأن^{٨٨}. ولعل استنباط العمل الإلزامي الخاص بالمذنبين هنا بالزراعة تحديداً، يجعل الأقرب للترجيح كونه نوع من أنواع الخدمة الإلزامية على مواطني الدولة؛ تتم من خلال ما يعرف بمكتب الإمداد البشري - الوارد ذكره بالنص الرئيس على وجه البردية^{٨٩} - وتختص في حالتنا بسكان الأقاليم المذكورة والواقع على عاتقهم أداء حصة من العمل بانتظام بحقول أقاليمهم في مرحلة من حياتهم^{٩٠}، والأمر في حد ذاته يشبه إلى حد كبير أداء الخدمة العسكرية أو الخدمة العامة في عصرنا الحديث.

أما عن أسماء المواقع الجغرافية فمنها ما هو معروف ومذكور باسمه الحديث، ويمثل الإقليم الرابع (أرمنت) والسابع (هو) والثامن (جرجا / ثني) والتاسع (أخميم) من أقاليم مصر العليا، ومنهم بقية الأسماء غير المعروف موقعها، وإن كانوا في مجموعهم في نطاق مصر العليا، وتحديداً ووفق الوارد في سياق قائمة المذنبين ما يبدأ بجبل السلسلة جنوباً وينتهي عند Grgt التي يحتل وقوعها بين أخميم وسوهاج، والمواقع السابقة تمثل مجتمعة - على الأرجح - النطاق الإداري المعروف باسم القسم الجنوبي (*w^crt rsy^t*)، والذي تعد طيبة حجر الزاوية في إدارته عن طريق مكتب المبلغين بها، واتصاله بالوزير في العاصمة إبنت تاوي، وتمثل فيه جرجا أو أحد المدن بجوارها ما أطلق عليه "رأس القسم الجنوبي"^{٩١}.

⁸⁶ W, Hayes, *op. cit.*, pp. 25, 129, 134.


⁸⁷ B. Menu, *Considérations sur le droit penal au Moyen Empire égyptien dans le P. Brooklyn 35, 1446* (texte principal du recto): Responsables et dépendants, *BIFAO*, 81, 5, 1981, pp. 73-75.

⁸⁸ انظر البحث ص ٢٤-٢٥.

⁸⁹ W. Hayes, *op. cit.*, pp. 54-55, Pl. VI, 58 (Entries "d").

⁹⁰ S. Quirke, *op. cit.*, pp. 137-138.

⁹¹ W. Hayes, *op. cit.*, pp. 31-33; S. Quirke, *op. cit.*, pp. 127.133.141.146.

تكرر ذكر الشكل  *ss 3hwt* مع كل من *snbty.fy* و *snb*^{٩٣}، وذلك ضمن نص بريدية الحرجة الثالثة التي تؤرخ بنهاية الأسرة الثانية عشرة أو بداية الثالثة عشرة، وذلك ضمن النص الآتي:

"الاستلام .. كاتب الحقول *snbty.fy*، كاتب الحقول *snb*، مداد الحبل وحامل الحبال، السنة الثانية، الشهر الثاني من الفيضان. الأيام من ١٥ وحتى ١٩ قضوه في القياس، مع كتابة حقول القسم الجنوبي، السنة الثانية، الشهر الثاني من الفيضان، اليوم ٢٠، قضوه في تقدير المطلوب له، في مكتب حقول القسم الشمالي، والتسجيل في مكتب حامل ختم الملك والمشرف على حقول القسم الشمالي. قائمة بأسماء كتبة الحقول الذين وصلوا للتسجيل في يوم التسجيل. كاتب الحصىرة والقائم على القانون، كاتب الحقول *snbty.fy* وكاتب الحقول *snb*، حامل الحبل، مداد الحبال. السنة الثانية، الشهر الثاني من فصل الفيضان، الأيام من ٢١ وحتى ٢٣ قضاها في [التقدير له(?)] المطلوب في مكتب الحقول ..."^{٩٤}

هذا ولا تمثل يوميات الحرجة الثالثة أكثر النصوص الإدارية التي أشارت صراحة إلى عدد من كتبة الحقول بالإضافة إلى المكتب أو الإدارة الخاصة بهم، بل تعد أيضاً علامة فارقة في الدلالة على أحد المهام الإدارية المحددة لكاتب الحقل وهي قياسه. وهي لم يتغير تعريفها عما أشار إليه Smither منذ أن نشرها في كونها تؤرخ بنهاية الأسرة الثانية عشرة أو بداية الأسرة الثالثة عشرة، وتشمل يوميات لمقاربي الضرائب. كما لم يتم فرض أي تصور إذ لم تكن مسبقة بيوميات أخرى أو متبوعة بها، ويتم التعامل معها بوصفها ورقة منفردة. وإن ظل باب التساؤل الذي طرحه Smither في التاريخ الوارد باليوميات، وهو الشهر الثاني من الفيضان، وهل يعد مناسباً لتقدير ضرائب(?)^{٩٥} والأمر بالفعل يدعو للتساؤل، إذ إن التوقيت ذاته هو ما تم الإشارة إليه في بريدية ولبور P. Wilbour المؤرخة بعصر الأسرة العشرين، وإن كان المتعارف عليه - في ظل مناظر بعض مقابر الأسرة الثامنة عشرة بطيبة - إن قياس الحقول لتقدير الضرائب كان يتم والمحاصيل على عيدانها، أي قبل موسم

^{٩٢} اكتشفت تلك اليوميات ضمن مجموعة من أوراق البردي عام ١٩١٣ في قرية الحرجة الواقعة إلى الشرق من اللاهون، وتم التعامل مع تلك الورقة الخاصة باليوميات بشكل منفرد حيث لا يتناسب مضمونها مع باقي تلك الأوراق المكتشفة، والتي تعد في معظمها بقايا، وعرفت منذ ذلك الحين باسم "بريدية الحرجة الثالثة" (P. Haragh III) انظر: P. Smither A Tax-Assessor's Journal of the Middle Kingdom, *JEA*, 27, 1941, p. 74

^{٩٣} *Ibid.*, Pl. IXa, 2.3.18.19.

^{٩٤} عن النص بالكامل وترجمته، انظر: *Ibid.*, pp. 74-75.

^{٩٥} *Ibid.*, p. 76.

الحصاد (ما يعادل الآن إبريل وأوائل مايو تقريباً)^{٩٦}، لا يتناسب مع توقيت الفيضان (الموافق آخر يوليو تقريباً)، وهو ذات الأمر الذي طرحه Gardiner عند تعليقه على التاريخ الوارد في بردية ولبور^{٩٧}. وهو ما دفع Graefe أيضاً للتعليق عليه في محاولة لعدم الربط بين أمر تقدير الضرائب في الدرجة الثالثة ولبور وبين مناظر مقابر الأسرة الثامنة عشرة بطيبة^{٩٨}. وفي ظل ما سبق فهل يمكن احتمال أن التقدير كان يتم أثناء إعادة قياس الحقول بعد الفيضان. وحينئذ يكون الدور مزدوجاً لطاغم عمل الدرجة الثالثة ولبور في التأكد إذ ما كان الفيضان قد غير في علامات حدود الأرض الزراعية^{٩٩}. وكذلك في فرض قيمة ضرائب تقديرية عليها وفق المساحة المستجدة إن وجدت^{١٠٠}. هذا ومن الألقاب التي صاحبت كاتب الحقل في مهمته، كتبه حقول القسم الجنوبي وكاتب الحصيرة والقائم على القانون، ومن الهيئات مكتب حقول القسم الشمالي، ومكتب حامل ختم الملك والمشرف على حقول القسم الشمالي، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الطاقم الإداري الوارد بالبردية مجتمعاً، لم تشهد أية من المصادر الإدارية المصرية القديمة^{١٠١}.

^{٩٦} عن تلك المقابر، ومنها مناظر مقبرة *Mnn3* كاتب الحقول السابق وروده في البحث. انظر: S. Berger, A Note on some scenes of land Measurement, *JEA*, 20, 1934; L. Störk, Ackerbau, *LÄ*, I, 1975, p. 59; W. Helck, Feldereinteilung und Vermessung, *LÄ*, II, 1977, pp. 150.151, n. 4.

^{٩٧} A. H. Gardiner, *The Wilbour Papyrus*, Vol. II, Oxford, 1948, pp. 9-10.

^{٩٨} E. Graefe, Amun-Re "Patron der Feldmesser", *CdE*, 48, 1973, pp. 44-46.

^{٩٩} حيث وردت إشارة في واجبات الوزير رخميرع يحذر فيها من دعوة أي متظلم بالآتي "إن حوينا قد زحزحت"، وكيف أن المشرف على الحقول كان من مهامه قياس الأرض الزراعية عقب الفيضان من أجل إعادة تثبيت حدودها، أو التأكد من بقائها كما هي، أو من عدم تعرضها لتعدي البعض. انظر: G.P. Van den Boom, *op. cit.*, p. 185 ff. وكذلك ما ورد في تعاليم امنموبي (المرجح عودتها إلى الأسرة العشرين)، الذي تعددت أعماله المتعلقة بالأراضي الزراعية كما تفيد ألقابه، وكان منها "الذي يسجل الأراضي الجديدة"، والمقصود بها هنا الجزر المتخلفة على ضفاف النهر عند انحسار الفيضان السنوي، وفي ذلك إشارة واضحة لقياس الأرض الزراعية عقب كل فيضان. انظر: J.R. Black, *The Instruction of Amenmope: A Critical edition and commentary Prolegomenon and Prologue*, Madison, 2002, pp. 466, 473-374.

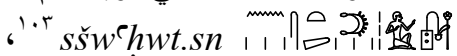



^{١٠٠} يؤيد ذلك الرأي ما أشار إليه Huges، حينما نوه عن دور كتيبة دائرة أملاك آمون في قياس الأرض الزراعية لتقدير الضرائب في بعض النصوص الخاصة بالإيجار من عصر الأسرة السادسة والعشرين، وكيف أن ما ذكر بخصوص مناظر مقابر طيبة المذكورة سابقاً تمثل فقط جزء من الدورة الزراعية. وإن هؤلاء الكتيبة بالإضافة إلى دورهم في تحديد جودة المحصول الذي يتم الاعتماد عليها في تقدير القيمة الضريبية، فإنهم كذلك من يقومون بتسجيل وقياس الحقل. G. R. Hughes, *Saite Demotic Land Leases*, Chicago, 1952, pp. 41-42.

^{١٠١} S. Quirke, *op. cit.*, p. 174.

وللمزيد عن هذا الطاقم انظر: رشا فاروق السيد، المظاهر الحضارية المرتبطة بمسح الأرض الزراعية حتى نهاية الدولة الحديثة، مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، العدد (٧٧)، الإسكندرية، ٢٠١٥، ص ١٧٠-١٧١.

٦- قائمة ضرائب مصر العليا للوزير رخميرع

تعددت أشكال كتابة اللقب بالقوائم الخاصة بضرائب مصر العليا، والمذكورة بمقبرة الوزير رخميرع بالشيخ عبد القرنه (TT 100)^{١٠٢}، والذي عاصر الملكين تحوتمس الثالث وأمنحيب الثاني، وإن لم يصابهم أسماء وذلك على النحو التالي:

١٠٣، *sšw 3hwt.sn* []، *sšw 3hwt.sn* []، كاتب حقول الأرض التي يتم حرثها ..^{١٠٥}، *sš 3hwt n w n Twny* []، كاتب حقول مدينة أرمنت^{١٠٦}، *sš 3hwt n t n...* [] كاتب حقول بيت ...^{١٠٧}.

وقد بدأ النص الوارد به الألقاب بحضور الوزير رخميرع في قاعة وزير الجنوب ليراجع سجلات الضرائب التي أعدها العمدة والمشرفون والكتاب وكتاب حقول قسم رأس الجنوب بجزيئه الشمالي والجنوبي، ثم تفصيلًا بأسماء الأقاليم والمدن وكبار موظفيها، ومنهم كتاب الحقول وما أحضره من ضرائب عينية في حضرة الوزير كما أوضحت مناظر المقبرة والنصوص المصاحبة لها^{١٠٨}.

وغلبت الصفة الإقليمية على ذكر كاتب الحقول هنا، إذ كما هو متعارف عليه أن إدارة القسم الجنوبي للبلاد والمعروفة باسم *wrt tp rsy* تضم عدد من الأقاليم والمدن، وتعد طيبة هي حجر الزاوية في إدارته سواء في الدولة الوسطى - كما أوضحت بردية بروكلين ٣٥،١٤٤٦ - بوجود العاصمة إينث تاوي، أو في عصر الدولة الحديثة حينما أصبحت طيبة نفسها عاصمة البلاد. واختص كتاب الحقول هنا بشكل مباشر بالضرائب كموظفين مسئولين عن تسجيلها؛ سواء الذين اختصوا منهم بالجزء الجنوبي من قسم رأس الجنوب والممتد من أسوان وحتى قفط، أو الشمالي منه الممتد من قفط وحتى

¹⁰² N. De G. Davies, *The Tomb of Rekh-Mi-Ré at Thebes*, Vol. I, New York, 1943, pp. 33-34.

¹⁰³ *UrK IV*, 1120, 2.

يقصد بالضمير المتصل *sn*. في السياق الإشارة إلى حقول المدن الواقعة في القسم الجنوبي (*wrt tp*)، وتحديداً من اليفانتين وحتى قفط.

¹⁰⁴ *UrK IV*, 1129, 2.

يقصد بالضمير المتصل *sn*. في السياق الإشارة على حقول المدن الواقعة في القسم الجنوبي، وتحديداً من قفط وحتى أسويط

¹⁰⁵ *UrK IV*, 1122, 2.

¹⁰⁶ *UrK IV*, 1124, 11.

¹⁰⁷ *UrK IV*, 1138, 10.

^{١٠٨} - عن النص والمواقع المذكور به ومناظر كبار الموظفين وضرائبهم العينية انظر: *UrK IV*, 1119, 15-1139; N. de G. Davies, *op. cit.*, Vol. I, pp. 104-106; Vol. II, Pls. XXIX-XXXV; *AEO*, I, pp. 45-47.

أسيوط، وذلك بالإضافة إلى دور آخر لكاتب الحقل المختص بإقليم ومنطقة بعينها، وهي تأديته لضرائبها العينية أمام الوزير كما سجلت مناظر ونصوص المقبرة، ومنهم كاتب حقول الأراضي التي يتم حرثها (*hbsw*) وكاتب حقول إقليم أرمنت المذكورين في السياق.

رابعاً: أهم الألقاب ذات العلاقة بكاتب الحقول:

من خلال الاستعراض السابق لكاتب الحقل ووروده في النصوص الشخصية والإدارية، يمكن الوقوف على عدد من الألقاب التي ارتبطت به سواء كانت تلك الألقاب قد حملها كاتب الحقول نفسه أو كان من الشخصيات التي تعددت ألقابها وبالتالي مهامها، وكذلك تلك التي وردت معه في سياق النص الذي أشار له. وذلك أيضاً ما ينطبق على الهيئات؛ إذ كان منها ما تعامل معه كاتب الحقول مباشرة بصفته أحد أفرادها، ومنهم من دعت الضرورة إلى التعامل معها، وفيما يلي أهم الألقاب التي ورد ذكرها مع كاتب الحقول:

١- المشرف على الحقول (*mr 3hwt*)

لعله من أهم الألقاب ذات الصلة المباشرة بكاتب الحقول، ويعود بدء ظهور اللقب في المصادر إلى عهد الأسرة الخامسة^{١٠٩}، وهو الذي يسبق في الأهمية لقب آخر ارتبط أيضاً بكاتب الحقول وهو المشرف على كتبة الحقول - الذي سوف يتم تناوله لاحقاً - وربما مثل لقب *mr 3hwt* نهاية التدرج الوظيفي لـ *ss 3hwt*^{١١٠}، حيث حمل الجد *Imsw* في لوحة كاتب حقول إقليم ثني *Inttf ikr* كل من لقب المشرف على حقول إقليم ثني، وكذلك أشار سياق النص إلى كونه في الأصل كاتب حقول ثني أبيدوس^{١١١}، وكذلك ابنة *Imny* الذي يعد والد صاحب اللوحة، والذي أشار له النص صراحة بوصفه كاتب حقول، ثم بوصفه المشرف على الحقول في إقليم ثني، علاوة على ذلك الحفيد صاحب اللوحة ومكرسها *Intf ikr* الذي ربما تدرج في الوظائف مستقبلاً ليحمل - مثل عائلته - لقب المشرف على حقول إقليم ثني. وهناك كذلك *Mnn3* الذي حمل لقب المشرف على الحقول دون تحديد نطاق جغرافي معين، وذلك على حقول زراعية منها ما يخص الدولة والملك وأيضاً الإله آمون، علاوة

¹⁰⁹ W. Grajetzki, *Die Höchsten Beamten der ägyptischen zentralverwaltung zur zeit des Mittleren Reiches*, Berlin, 2000, p. 137; S. Quirke, *Titles and bureau of Egypt 1850-1700 BC*, London, 2004, p. 91.

¹¹⁰ W. Helck, *Untersuchungen zu den Beamtentiteln des Ägyptischen Alten Reiches*, Glückstadt, 1954, p. 70; S. Quirke, *Titles*, pp. 90-91.

¹¹¹ W. Helck, *Zur Verwaltung des Mittleren und Neum Reichs*, Leiden-köln, 1958, p. 113; Idem, *Feld-Verwaltung*, *LÄ*, II, 1977, p. 154.

على إشارة نصوص مقبرته إلى أنه كان يحمل لقب كاتب حقول سيد الأرضين في مصر العليا والسفلى^{١١٢}

هذا وإن أوضحت النصوص الشخصية تنوع اللقب ما بين الإقليمية والمركزية، فإنها لم توضح طبيعته كما في النصوص الإدارية، والتي أوضحت كذلك تعدي النطاق الإداري الإقليمي للقب ليشمل أقساماً إدارية محددة. وذلك بخلاف جمعها للقبى المشرف على الحقول وكذلك كاتب الحقول، ومنها ما كان بشكل مباشر كما في بردية الدرجة الثالثة، والتي يتضح منها أهمية وظيفة الـ *mr 3hwt* وكونه رأس الجهاز الإداري في مكتب الحقول (*h3 n 3hwt*) الذي تندر المعلومات عن طبيعة عمله بشكل مفصل، ويخضع له نطاق جغرافي يتبعه عدد من الأقاليم وهو القسم الشمالي (*wrt mhtt*) هو المسئول عن الإشراف على قياس الأرض الزراعية لتقدير الضرائب، ويساعده في ذلك طاقم من المساعدين من أبرزهم كاتب الحقول^{١١٣}. ومن تلك النصوص أيضاً ما كان الارتباط فيه بأمر الحقول الزراعية وكل من كاتب الحقول والمشرف على الحقول ارتباطاً غير مباشر. فبخلاف مرسوم قفط (*Coptus C*) الذي وجهه الملك ببي الثاني إلى كاتب الحقول لإعفاء عمال الـ *mrt* من العمل، شارك المشرف على تلك الحقول بشكل أو بآخر في الإشراف على إعفاء عمال الـ *mrt* أيضاً في ضيعة تمثل الملك ببي الثاني، الذي وجه مرسوم (*Coptus D*) من أجله وأمر بنسخه على الحجر، ووضعه في معبد الإله مين فقط بوجود المشرف على الحقول وتحت إشرافه^{١١٤}.

وكذلك نصوص بردية بروكلين ٣٥,١٤٤٦، التي أوضحت علاقة المشرف على الحقول والعمالة الزراعية، حيث خاطب حامل الختم والمشرف على حقول المدينة الجنوبية (طيبة) في عهد سوبك حتب الثاني (الأسرة الثالثة عشرة)^{١١٥} الوزير *nhw* في العاصمة بالتماس يطلب فيه إمداده بعمالة زراعية بدلاً من تلك التي فرت أثناء العمل، وذلك من خلال مكتب الإمداد البشري (*h3 dd rmt*) في العاصمة، ورد الوزير عليه بتنفيذ المطلوب عبر مكتب المبلغين (*h3 n whmw*) بالمدينة الجنوبية (طيبة)^{١١٦}.

¹¹² W. Helck, *Verwaltung*, p. 139.

¹¹³ *Ibid.*, 113. 115; W. Grajetzki, *op. cit.*, pp. 134.139; S. Quirke, *Titles*, p. 90.

¹¹⁴ عبد الواحد عبد السلام، المرجع السابق، ص ١١٠

¹¹⁵ اسم مشرف الحقول مفقود من النص، وإن رجح Hayes كونه *H3 nh.f* الذي ورد ذكره في بردية بولاق ١٨ الكبرى والمعاصرة لبردية بروكلين ٣٥,١٤٤٦، والتي أشارت لذات الوزير *nhw* كذلك المشرف على الحقول وحامل الختم *H3 nh.f*. وهو الأمر الذي تناوله Grajetzki، وإن عارضة Quirke على اعتبار عدم وجود أدلة تثبت أن الاثنین شخص واحد. W. Hayes, *op. cit.*, p. 75; A. Spalinger, *Sebekhotep II, LA, V*, 1984, p. 1038; W. Grajetzki, *op. cit.*, p. 137; S. Quirke, *Administration*, p. 143, n. 29.

¹¹⁶ W. Hayes, *op. cit.*, p. 72 ff; S. Quirke, *Administration*, pp. 145-146.

وكذلك ما ورد في نصوص مقبرة الوزير رخميرع، والإشارة في واجبات الوزير إلى المشرف على الحقول ودوره في الفصل في المنازعات القائمة على حدود الأراضي الزراعية، إذا ما تم التلاعب فيها بعد إعادة قياسها وخاصة بعد الفيضان، وذلك بعد استدعاء الوزير لاستشارته هو ومجلس الحصيصة (*d3d3t n tm3*) الذي ارتبط حتى عصر الأسرة الثامنة عشرة بإدارة الأرض الزراعية وخاصة قياسها، كما يتضح من كاتب الحصيصة (*ss n tm3*) أحد أفراد طاقم العمل الوارد في بردية الدرجة الثالثة، واعتبار أن هذا الطاقم قد تساوى مع مجلس الحصيصة الوارد في واجبات الوزير والمسئول عن إدارة الأراضي الزراعية^{١١٧}، وهو ما أشار إليه Ben Haring في هذا الصدد وإن علق على أن *d3d3t n tm3* و *ss n tm3* سرعان ما تنافت عنهم الصبغة الإدارية المتعلقة بأمور الأرض الزراعية ليصبحوا ذوي علاقة بالأمور القانونية فيما بعد^{١١٨}. ولعل من أبرز الدلائل على مشاركة المشرف على الحقول - بل ومكتب الحقول بأكمله - في الفصل في النزاع على حدود الأرض الزراعية وأمر مشاركته في قياسها وخاصة ما يتعلق بأراضي المنشآت الدينية؛ ما ورد في مقبرة *sbk nht* عمدة الكاب في أواخر الدولة الوسطى، حيث كان أحد من أحصوا وراجعوا قياس أرض زراعية خاصة بأحد الآلهة مع ما هو مقرر من قبل لوحات الحدود، التي وضعها من قبل مكتب الحقول والمشرف على الحقول على عهد الملك السابق لعصره، وأقر هو بصحة القياس وبقاء الحدود كما هي مرة أخرى^{١١٩}. وكذلك مرسوم نوري الخاص بالملك ستي الأول لصالح الإله أوزير منشأته في أبيدوس ويحذر فيه فئة من الموظفين - ومنهم المشرف على الحقول - من التلاعب في حدود الأراضي الزراعية الخاصة بتلك المنشآت^{١٢٠}.

يتضح مما سبق غلبة الصفة المحلية على صاحب لقب المشرف على الحقول^{١٢١} وعلاقته بنطاق جغرافي معين، والأكثر من ذلك تخصيصه بأراضي منشآت دينية

¹¹⁷ G. P. Van den Boorn, *op. cit.*, pp. 146-147, 156-161.

¹¹⁸ B. Haring, The Scribe of the Mat from Agrarian Administration to local Justice, in : R. Demaree, & A. Egberts (edits), *Deir el - Medina in the third Millennium AD*, Attribute to J.J. Janssen, Leiden, 2000, pp. 143-145, 152-153.

هذا ومن الملاحظ أن اللقب المرتبط بـ *d3d3t* كانت له علاقة وطيدة بالضرانب في عهد الأسرة السادسة والعشرين. *Ibid.*, p. 151.

¹¹⁹ G. P. Van den Boorn, *op. cit.*, p. 166.166, n. 102.

¹²⁰ W. F. Edgerton, The Nauri Decree of Seti I: A Translation and Analysis of the legal portion, *JNES*, 6, 1947, p. 223.

¹²¹ وذلك فيما عدا بعض الحالات التي اتخذ فيه اللقب صفة المركزية، خاصة حين ارتباط اللقب بشخص ذو سلطة إدارية مركزية، أو من أشهرها الوزير *Ttw* أحد وزراء الملك ببي الأول وكاهن هرمة، والذي حمل لقب المشرف على حقول مصر العليا والسفلى. N. Kanawti, *Governemental Reforms in*

Kingdom, Warminster, 1980, p. 35 *Old*. وكذلك انظر: D. Jones, *op. cit.*, Vol. I, p. 53, 261.

بعينها، وكذلك أراضٍ ملكية حتى نهاية الدولة الحديثة^{١٢٢}، وذلك بالإضافة إلى ارتباطه بإدارة الإقليم؛ حيث حمل حاكم الإقليم لقب المشرف على الحقول في دلالة على أهمية الوظيفة، وذلك منذ ظهور اللقب في بداية الأسرة السادسة، حينما تلقب به حاكم إقليم أهناسيا *Itti šdw* من عهد الملك تتي^{١٢٣}، واستمر ذلك في عصر الدولة الوسطى^{١٢٤}، وحتى *P3 Hry* حاكم إقليم الكاب وندره و *Dhwty ms* حاكم إسنا من النصف الأول من الأسرة الثامنة عشرة^{١٢٥}، ويستدل على أهمية اللقب كذلك من ارتباطه الوثيق بأحد الألقاب الإدارية الهامة في الدولة القديمة وهي *hry wdb* (المسئول عن توزيع المنتجات الغذائية)^{١٢٦}، وكذلك حمله أحد الألقاب الإدارية المهمة وهو لقب حامل ختم الشمال، والذي ارتبط به في غالبية المصادر التي تناولت لقب المشرف على الحقول في عصر الدولة الوسطى^{١٢٧}.

٢- المشرف على كتبة الحقول (*mr sš 3hwt*)

يُعد الشخص الثاني في المرتبة الإدارية الخاصة بالأرض الزراعية بعد المشرف على الحقول، وكذلك يُعد الرتبة الوظيفية الأعلى لـ *sš 3hwt*، والأسبق منه في الظهور، إذ تعود البدايات الأولى لظهوره لعهد الملك خوفو، وهو بذلك يُعد من الألقاب التي سبقت في الظهور الرتبة الوظيفية الأقل منها^{١٢٨}. وتمتع حامل هذا اللقب بأهمية اتضحت من النصوص الشخصية التي عرفت بأصحاب اللقب، حيث حملوا العديد من الألقاب الأخرى لعل ما يتعلق بإدارة توزيع المنتجات الزراعية، هي الأكثر ارتباطاً بهم^{١٢٩}(^{١٢٩})، وخاصة في عصر الدولة القديمة وتحديدًا الأسرة الخامسة. ومن أمثلة تلك الشخصيات في الأسرة الرابعة *Špsi*^{١٣٠} ومن الأسرة الخامسة كلٌّ من *Nfr Htp*^{١٣١}، و *Iti*^{١٣٢}، و *Dw3 n R*^{١٣٣}، و *Shm k3* وابنه كاتب الحقول *M3 nfr*^{١٣٤} و *Htpi* الذي عاصر نهاية الأسرة الخامسة وبداية السادسة^{١٣٥}،

¹²² W. Helck, *Verwaltung*, p. 214; W. F. Edegrton, *op. cit.*, p. 223; A. H. Gardiner, *Wilbour*, Vol. II, p. 162; Vol. III, p. 121; § 10; J. Assmann, *Aton, LÄ*, I, 1975, p. 536, n. 30; E.M. Pardey, *Tempelpersonal II, LÄ*, VI, 1986, pp. 404 ff.

¹²³ *UrKI* 89, 6.90, 9; D. Jones, *op. cit.*, Vol. I, p. 52, 259.

¹²⁴ W. Grajetzki, *op. cit.*, p. 130ff.

¹²⁵ W. Helck, *Verwaltung*, p. 114.

¹²⁶ W. Helck, *Beamtentiteln*, p. 70.

¹²⁷ W. Grajetzki, *op. cit.*, pp. 130-136. 138

¹²⁸ P. Kaplony, *op. cit.*, A, p. 16; B, Pl. 6, 8.

¹²⁹ W. Helck, *Beamtentiteln*, p. 70.

¹³⁰ *PM*, III (2), p. 443; P. Piacentini, *op. cit.*, pp. 403-404.

¹³¹ A. Mariette, *Les Mastabas de L'Ancien Empire Fragment du dernier ouvrage*, Paris, 1885, p. 104; P. Piacentini, *op. cit.*, pp. 444-445.

¹³² A. Mariette, *Les Mastabas*, p. 135; P. Piacentini, *op. cit.*, p. 415.

¹³³ A. Mariette, *Les Mastabas*, p. 455; P. Piacentini, *op. cit.*, p. 493.

¹³⁴ A. Mariette, *Les Mastabas*, p. 150; P. Piacentini, *op. cit.*, pp. 434. 469.

ومن الدولة الوسطى التي ندر ظهور اللقب فيها *Iny* الذي حمل كذلك لقب حامل الختم و *hry tp nsw*^{١٣٦}. ومن بين أسماء الألقاب السابقة ما يستدل منها على تمتع المشرف على كتابة الحقول بسلطة إدارية واسعة حيث أضيفت له أحياناً *m prwy* أي في البيتين ويقصد بها مصر العليا والسفلى، ومنهم *Iti* و *Dw3 n R* و *Shm k3*^{١٣٧}. ومنهم وآخرون اقتصرُوا على إقليم بذاته كما في لقب *špsi* وكذلك *Iti*، اللذين حملا لقب المشرف على كتبه حقول الإقليم الثاني عشر من إقليم مصر السفلى (سمنود)^{١٣٨}، وأخيراً من تولى منهم حكم إقليم ك *Nn hftk3* حاكم الإقليم العشرين من إقليم مصر العليا (إهناسيا)، والذي حمل كذلك لقب *hry tp nsw*^{١٣٩}.

وتتضح بعض أدوار المشرف على كتبه الحقول الوظيفية من خلال النصوص الشخصية وكذلك الإدارية، سواء التي جمعت بينه وبين كاتب الحقل بشكل مباشر، أو تلك التي وردت بها بمفرده دون مرءوسيه. ومنها علاقته بعمال الـ *mrt* (عمال الأرض الزراعية)، ف فيما يخص النصوص الشخصية فقد حمل أحد الأشخاص المفقود أسمهم من عهد خوفو(?) لقب المشرف على كتبه الحقول، وكذلك المشرف على كتبه *mrt*^{١٤٠}. وما ورد في بعض مراسيم قفط وربط بينه وبين كاتب الحقل فيما يخص هذه الفئة من العمال كما في المرسوم الذي وجهه ببي الثاني (Coptus C) لكاتب الحقول بشأن إعفاء عمال الـ *mrt* من أية أعمال خاصة بالسراي الملكية، فيما عدا ما هو متعلق بممتلكات معبد الإله مين القفطي، وتحذير عدد من الموظفين بتعرضهم للعقاب بالحرمان من العمل في مدينة الملك الهرمية، ومنهم المشرف على كتابة الحقول إذا ما خالف هذا الأمر^{١٤١}. وكذلك ما ورد في أحد المراسيم الأخرى لنفس الملك (Coptus b) والتي وجهها لعدد من كبار الموظفين، وتضمنت نفس اللهجة التحذيرية في حالة مخالفة المشرف على كتابة الحقول لأمر إعفاء عمال الـ *mrt* وتكليفهم بأية أعمال أخرى بخلاف المتعلق بمعبد الإله مين القفطي^{١٤٢}، وفيما سبق دلالة واضحة على تولي المشرف على كتبه الحقول حق إصدار تكاليف بعض الأعمال على تلك الفئة من العمال.

ومن خلال النصوص الشخصية أيضاً يمكن الربط بين المشرف على كتبه الحقول والإخلال بأداء الضرائب وربما كذلك الأعمال، حيث ورد بنصوص مقبرة الوزير

¹³⁵ PM, III⁽¹⁾, P. 241; P. Piacentini, *op. cit.*, pp. 249-250.

¹³⁶ CG 1620; Ward, *op. cit.*, p. 46, 358.

¹³⁷ D. Jones, *op. cit.*, Vol 2, p. 2074, 772.

¹³⁸ PM, III⁽²⁾, p. 768; P. Piacentini, *op. cit.*, p. 539; D. Jones, *op. cit.*, p. 207, 774.

¹³⁹ N. Kanawati, *op. cit.*, p. 4.

¹⁴⁰ P. Kaplony, *op. cit.*, A, pp. 16-17; B, Pl. 6, 8.

^{١٤١} عبد الواحد عبد السلام، المرجع السابق، ص ٨٦.

^{١٤٢} نفسه، ص ٧٢؛ وعن المرسوم بأكمله، انظر: نفسه، ص ٦٧-٨٠.

Mrrwk3 من الأسرة السادسة بسقارة، ألقاباً لعدد من موظفيه بمصاحبة أسمائهم، ومن بينهم أسماء اثنين من مشرفي كتبة الحقول هما *Pth špss* و *Ndm ib* اللذان حملاً أيضاً لقب حاكم الضيعة^{١٤٣}، ويصاحبها مناظر لهما أثناء قيامهما بمعاقبة بعض الأشخاص، فالأول يمسك بكلتي يديه رجلين في وضع الانحناء، بينما الثاني يمسك بالعصا في يد ويمسك بالأخرى رجل في وضع الانحناء، وذلك بحضور عدد من الكتبة وهم يقومون بالتسجيل^{١٤٤}. وتعددت الآراء حول ذلك، إذ يمكن أن يكون بمثابة منظر متكرر لدور الكتبة في التسجيل المصاحب لمناظر الضرب كأحد وسائل العقاب المتبعة عند الإخلال بالالتزام تجاه موظفي الدولة في دفع الضرائب المقررة، وكانت تطبق سواء على الفلاحين أو الموظفين، كما في مصطبتتي *Ty* من الأسرة الخامسة والوزير *Hntik3* من الأسرة السادسة بسقارة^{١٤٥}، وإن كانت مناظر *Mrrwk3* من الحالات النادرة التي يظهر فيها دور لموظف رسمي عالي المقام من الكتبة (*mr sšw 3hwt*) في مثل هذه الممارسات؛ مما رجح أيضاً تفسيره بكونه دوراً وظيفياً مارسه أصحاب اللقب على مرؤوسيه من المزارعين أو الموظفين الهاربين من تأديبة واجباتهم أو هؤلاء الذين لم ينفذوا أوامر سيدهم^{١٤٦}. هذا وكلا الرأيين يعدان على جانب كبير من الصحة، وأيدته النصوص الخاصة بكتاب الحقول الذي تعلق عمله بالهاربين من أداء الأعمال الزراعية المكلفين بها كما ورد ببردية بروكلين ٣٥،١٤٤٦، وكذلك المنظر الوارد بمقبرة كاتب الحقول *Mnn3*، واختص بضرب أحد المدنيين لعدم سداه الضرائب^{١٤٧}.

ويمكن الربط بين المشرف على كتبة الحقول وبين قياس الحبوب، حيث تضمنت مناظر ونصوص مصطبة الوزير *Mhw* من عصر الأسرة السادسة لقب المشرف على الحقول كأحد مرءوسي الوزير، ويدعي *Hw in b3*^{١٤٨}، وكان من مناظرها الحصاد والكتبة أثناء قياس الغلة وأعداد من الرجال أمام شون الحبوب^{١٤٩}.

¹⁴³ P. Piacentini, *op. cit.*, p. 582, 8.16.

¹⁴⁴ P. Duell, *The Mastaba of Mereruka*, Part I, Chicago, 1938, Pl. 36.

^{١٤٥} أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ١٣٥؛

S.L.D. Katary, *Taxation (until the End of the Third Intermediate Period)*. In J.C. Moreno Garcia & W. Wendrich (eds.), *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, Los Angeles, 2011, p. 6. <https://www.digital2.library.ucla.edu/viewItem.do?ark.=21198/zz002814vq>.

¹⁴⁶ J. Yototte, *Un Corps de Polis de L' Egypt Pharonique*, *RdE*, 9, 1952, pp. 139-146.

^{١٤٧} أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف، الجريمة والعقاب، ص ١٣٨، ٢١٥، شكل ١٩؛ S. Katary, *op. cit.*, p. 6.

¹⁴⁸ P. Piacentini, *op. cit.*, p. 589, 19.

¹⁴⁹ H. Altenmüller, *Die Wanddarstellungen in Grab des Mehu in Saqqara*, Mainz, 1998, p. 100, Pls. 10, 43.

٣- المسئول عن توزيع المنتجات الغذائية (*hry wdb*)

هناك العديد من الأمثلة التي ربطت بين إدارة الأرض الزراعية والـ *hry wdb* وخاصة خلال عصر الدولة القديمة، مما دفع Helck إلى التأكيد بوجود علاقة قوية قد جمعت بينهما؛ متمثلة في كاتب الحقول والمشرف على كتبة الحقول وأخيراً المشرف على الحقول، وربما لذلك توطدت علاقة كاتب الحقول بفروع إدارة الـ *hry wdb* الخاصة بالقصر في الأقاليم المختلفة، حيث اختصا بإمداد القصر الملكي بالمؤن الغذائية^{١٥٠}.

وذلك ما يتضح من خلال حمل كاتب الحقول *M3 nfr* لقباً متعلقاً بها، وهو موجه كتبة إدارة المسئول عن توزيع المنتجات الغذائية أو (*shd sš(w) pr hry(w)*) وكذلك المشرف على كتبة الحقول الذي حمل لقب كاهن الإلهين (القوتين) الذي يرأس إدارة المسئول عن توزيع المنتجات الزراعية أو *hm ntr* (*shw wdb(w) pr hry(w) B3wy hnty(w)*)، ومنهم كل من *Nfr htp* و *Iti*^{١٥٢}، و *shm k3* الذي حمل نفس لقب ابنه *M3 nfr*^{١٥٣}، و *Dw3 n R* الذي حمل لقب الذي تحت إدارة المسئول عن توزيع المنتجات الغذائية أو *wdb*^{١٥٤} *imy-ht pr hry*، وكذلك *Htpi* الذي حمل لقباً آخر هو المشرف على كتبه إدارة المسئول عن توزيع المنتجات الزراعية أو (*mr sš(w) pr hry wdb(w)*)^{١٥٥}، وأيضاً مدير الحقل الذي حمل لقب المشرف على إدارة المسئول عن توزيع المنتجات الزراعية أو *mr pr hry wdb(w)* والذي حمله كلٌّ من *Tti* و *Ttw* من الأسرة السادسة^{١٥٦}.

وعن إدارة الـ *hry wdb* فقد تعددت الآراء حول اختصاصها، الذي لم يخرج في معظمه عن التعامل مع المواد الغذائية أو المنتجات الزراعية وتوزيعها، وخاصة تلك التي تقدم كقرايين للآلهة والمعابد المختلفة فضلاً عن المتوفى، أو تلك المتعلقة بالقصر الملكي وإمدادات مائدة الطعام الملكية^{١٥٧}، هذا وقد أشارت Piacentini إلى أن العلاقة التي جمعت بين الـ *hry wdb* وكتبة الحقول هي علاقة تتكامل بها الدورة

¹⁵⁰ W. Helck, *Beamtentiteln*, pp. 68-70; *Idem.*, *Landsver-waltung*, p. 919.

¹⁵¹ D. Jones, *op. cit.*, Vol 2, p. 960, 3542.

¹⁵² *Ibid.*, p. 513, 1920.

^{١٥٢} انظر البحث ص ٢٠.

¹⁵⁴ D. Jones, *op. cit.*, Vol 1, p. 286, 1036

¹⁵⁵ *Ibid.*, p. 212, 790.

¹⁵⁶ *Ibid.*, p. 122, 488; P. Piacentini, *op. cit.*, pp. 632-633.

^{١٥٧} وعن إدارة الـ *hry wdb* ونشأتها وتعدد الوظائف المتعلقة بها انظر: H. Junker, *Giza*, II, pp. 65-66; A.H. Gardiner, *The Mansion of Life and the Master of the King's Largess*, *JEA*, 24, 1938, pp. 85-89; S. Quirke, *Titles*, pp. 69-70; J.C. Moreno Garcia, *The Territorial*, pp. 110.

الإدارية الخاصة بضرائب المحاصيل الزراعية التي يقدرها هؤلاء الكتبة، وبعد تحصيلها يعاد توزيعها عن طريق إدارة الـ *hry wdb*^{١٥٨}.

خامساً: الأدوار الوظيفية لكاتب الحقول حتى نهاية الأسرة الثامنة عشرة

اشتملت المصادر السابقة الذكر سواء التي عرضت للنصوص الشخصية لكتبة الحقول وكذلك النصوص الإدارية، ما يمكن معه إيضاح عدد من الأدوار الوظيفية له، وخاصة ما يتعلق بالنصوص الإدارية، حيث لم تلق النصوص الشخصية الضوء بشكل كافٍ على طبيعة عمل صاحبها، إذ سردت الألقاب التي حملها فقط، وإن خرج كاتب الحقول *Mnn3* من هذا الإطار نظراً لما اشتملت عليه مقبرته من مناظر أوضحت طبيعة عمله.

ومما لاشك فيه أن الأدوار الوظيفية التي ارتبطت برؤسائه في ذات العمل المختص بالحقول، قد ساهمت بقدر كافٍ في التعرف على تلك الأدوار التي يمكن تتبعها فيما يلي:

١- الخدمة في المعابد

من المرجح مشاركة كاتب الحقول في الخدمة داخل معابد الآلهة والملوك وإعداد التجهيزات الجنازية خلال عصر الدولة القديمة، وفق ما تشير إليه ورود اللقب ضمن القوائم الخاصة بأرشيف أبوصير. وقد أشار Moreno Garcia إلى انتشار ذلك الأمر في نطاق منف^{١٥٩}، وأيد ذلك الأمر ورود اللقب الخاص بكاتب الحقول مقترناً بالإقليم الثاني من أقاليم مصر السفلى في أرشيف أبوصير، ذلك بالإضافة إلى حمل كاتب الحقول *MB nfr* لقب كاهن الإله رع في معبد الشمس الخاص بالملك وسركاف، وكذلك المشرف على كتبة الحقول *Iti* من الأسرة الخامسة والذي حمل لقب كاهن الإله حور *Km3c*^{١٦٠}، وأيضاً من نفس الأسرة *Dw3 n Rc* الذي حمل لقب كاهن رع من معبد شمس الملك نفر إير كارع^{١٦١}.

٢- الإشراف على عمالة الأراضي الزراعية

اتضح من خلال نقوش أحد الأختام حمل أحد الأشخاص من الأسرة السادسة لقب جمع بين كونه كاتباً للحقول وكذلك الـ *mrt*. وتعد الـ *mrt* فئة من العمالة التي تعددت الآراء حول تصنيفها هي وغيرها خاصة العاملين منهم في فلاحه الأرض الزراعية، حيث صنفهم البعض بكونهم عمال سخرة أو عبيد^{١٦٢}. وإن كان من الأرجح التعامل معهم

¹⁵⁸ P. Piacentini, *op. cit.*, p. 445.

¹⁵⁹ J. C. Moreno Garcia, *The Territorial*, p. 109.

¹⁶⁰ P. Piacentini, *op. cit.*, p. 414.

¹⁶¹ *Ibid.*, p. 493.

¹⁶² للمزيد عن ذلك انظر البحث ص١٣؛ R. Caminos, Peasents, in: S. Donadoni (ed.), *The Egyptians*, Chicago, 1997, pp. 1 ff; C. Eyre, *How relevant was personal status to the functions of the rural economy in Pharaonic Egypt?*, BiEtud, 140, 2004, pp.183 ff

بوصفهم فئة من العمال الذين عمل بعضهم بصفة خاصة في فلاحية الأرض كمزارعين في الضياع وغيرها من الأراضي الزراعية، وصنفو كمزارعين من الطبقة الدنيا، وأحياناً ما وضعوا على قدم المساواة من سكان مصر في الـ *rhyt* (العامة)، وعلى ذلك لا يعدو عبيداً بأية حالة من الأحوال^{١٦٣}.

وبخلاف اللقب السابق، هناك الإشارة التي جمعت كذلك بين تلك الفئة وكاتب الحقول، حينما أصدر الملك ببي الثاني في أحد مراسيم ققط (Coptus C) أمراً لكاتب الحقول بإعفاء عمال الـ *mrt* وغيرهم من القيام بأي عمل يخص السراي الملكية، والالتزام فقط بالعمل لصالح معبد الإله مين القفطي، ومعاقبة من يخالف ذلك من المسؤولين، ومنهم المشرف على كتابة الحقول. وهو الأمر الذي يتضح معه سلطة كتابة الحقول على تلك الفئة، ووقوعها في دائرة اختصاصهم، ويؤيد ذلك حمل أحد الأشخاص من الأسرة الرابعة لقب المشرف على كتابة الحقول والـ *mrt*^{١٦٤}.

ولم تتوقف صلة كاتب الحقل بعمالة الأرض الزراعية عند هذا الحد، بل ظهر له دور آخر في بردية بروكلين ٣٥,١٤٤٦، وهو وإن لم يتضح دوره من سياق النص الذي أورد في جزء منه أسماء المذنبين الهاريين من أداء ما كلفوا به من أعمال، مضاف إليه اسم كاتب الحقول والنطاق الجغرافي التابع له، فإنه في ظل حالة السيدة *Tti*^{١٦٥}، يمكن القول بأن العمالة الزراعية في الحقل كانت توضع تحت تصرفه وإشرافه، وفي حالة تغييبها وانقطاعها عن العمل يتم إبلاغ الجهات الإدارية العليا بذلك لاتخاذ اللازم. تماماً مثل حالة المشرف على حقول المدينة الجنوبية (طيبة) على عهد سوبك حتب الثاني - الواردة بذات البردية - وإبلاغه الوزير عن المتغييبين عن العمل والالتماس له بإمداده بغيرهم من خلال إدارة الإمداد البشري^{١٦٦}. وكذلك ما أشير إليه خلال رسالة اللاهون، والتي بالرغم من إنها ليست موجهة لجهة إدارية، إلا أن الحالة التي تضمنتها تفيد هروب أحد الخدم وإرساله لكاتب الحقول *sry*. وافترض Quirke أن هذا النوع من العمالة يعد مؤقتاً ويقع على عاتق نوع من العمل الإلزامي تجاه الدولة، وربما كان يتم استدعاؤه عبر الوزير عن طريق إدارة الإمداد البشري *h3 dd n rmt*^{١٦٧}.

٣- مسح الأرض الزراعية

تعد تلك المهمة من المهام الخاصة لكاتب الحقول وكذلك رؤسائه، نظراً لأهمية الغرض من ذلك المسح أو القياس، سواء تم بغرض تأسيس الضياع وحالة الأرض الزراعية بعد

¹⁶³ J. C. Moreno Garcia, *Une approche*, pp. 73-75, 81-83.

^{١٦٤} انظر البحث ص ١٨.

^{١٦٥} انظر البحث ص ١٢.

^{١٦٦} انظر البحث ص ١٨.

^{١٦٧} راجع هامش رقم ٨٧ وهامش رقم ٩٠، ص ٣٩ من البحث

الفيضان، وكذلك حالات النزاع حول علامات حدود الحقول أو في غرض تقدير الضرائب التي تعد من أهم موارد الدخل للدولة وعماد سيطرتها على الشعب.

وفيما يتعلق بتأسيس الضياع، فمسئولية كاتب الحقول مباشرة فيها، وذلك ما تم توضيحه في أحد مراسيم فقط، حينما خاطب الملك كاتب الحقول من أجل اختيار قطعة أرض مناسبة لتأسيس ضيعته "يحيي الإله مين (الملك) نفر كاو حور"، وهو الأمر الذي يستدل منه على أهمية الوضع الإداري لكاتب الحقول، حيث تمت مخاطبته من قبل الملك مباشرة^{١٦٨}.

أما عن أمر قياس الأراضي الزراعية بعد الفيضان، فإن لم يتم فيه الإشارة لدور كاتب الحقول، فإنه قد تحقق خلال إشارات عدة للمشرف على الحقول ومكتب الحقول المسئول عن القياس، والذي يُعد كاتب الحقول مسئولاً فيه^{١٦٩}، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالنزاع حول علامات الحدود سواء كانت بسبب الفيضان أو التلاعب بها، وذلك لأن الفيضان بغير حدود الأراضي، وكثيراً ما كانت أراضي الجزر وأراضي الضفاف (الشاطئية) تتعرض لما يسمى بأكل النهر وطرحه، وكل ذلك يدعو إلى مسح المزارع عاماً بعد عام، لإقرار حدودها باللوحات التي تقام على أطرافها، ثم لإثبات ملكية الدولة لما طرحه النهر عليها^{١٧٠}.

ويؤكد أمر تلك اللوحات وأهميتها لإقرار المساحات الخاصة بالحقول ما ورد في واجبات الوزير رخميرع في هذا الشأن، فإن جاء له ملتمس يقول: "إن لوحات الحدود قد زالت، فإنه يرى ما هو مسجل تحت ختم الموظف المسئول"، ويعني ذلك وكما أشارت نصوص أخرى أن تلك اللوحات مثل السماء ثابتة وهي تحمل اسم مالك الحقول، واسم الملك وسجل مساحة الأرض، وكانت تختم وتسجل في إدارة المساحة^{١٧١}. وعلى ذلك ولأهمية الأمر فقد أفرد الوزير في واجباته من قبل، أن أمر الشكوى حينما يتقدم بها أي متظلم بخصوص الحقول، فإن استشارة الوزير الأولى في هذا الشأن تكون للمشرف على الحقول^{١٧٢}، على أن يسمح له بمهلة من الوقت تتغير وفق موقع الأرض الزراعية من

^{١٦٨} انظر البحث ص ٩-١٠.

^{١٦٩} S. Quirke, *Titles*, p. 90.

وكذلك انظر: رشا فاروق السيد، المرجع السابق، ص ١٦٨-١٦٩.
^{١٧٠} عبد العزيز صالح، الأرض والفلاح في مصر الفرعونية، في الأرض والفلاح في مصر على مر العصور، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ١٩٧٤، ص ٤٧-٤٨.

^{١٧١} S. Berger, *op. cit.*, p. 55.

^{١٧٢} من الملاحظ أن أمر الحقول، قدر له الفرعون تحوتمس الثالث اهتماماً خاصاً، حيث ورد في نص تقليده رخميرع الوزارة - الوارد في مقبرته أيضاً - الآتي: "انظر .. واهتم الأرض الزراعية حينما تضع لها نظام، لو غاب منك (؟) أي تحقيق، يجب أن تُرسل مشرفي الأراضي ومشرفي العمد والـ *wꜣrtw* لتقصي الحقائق، ولو فحص أحد المسألة قبلك، عليك أن تسأله ... انظر: R. Faulkner, *The Installation of the vizier*, *JEA*, 1955, pp. 21.23.

طبيية، والمفترض آنذاك إما أن يعيد المشرف على الحقول النظر في أمر القياس بنفسه، أو من خلال جهة مماثلة تكون على الحياد، وتتولى تقدير القياس، وإن أقرت بصحة الشكوى يتعرض المسئول عن ذلك للعقاب^{١٧٣}. والعقاب تمت الإشارة إليه أيضاً في مرسوم نوري، الذي قضى بمعاقبة عدد من المسئولين بينهم المشرف على الحقول؛ حال التلاعب في حدود الأراضي الزراعية التابعة لإحدى المنشآت الدينية^{١٧٤}.

وعن تقدير الضرائب، فلعلم الأمر الأكثر ارتباطاً بذكر كاتب الحقل، وأكثر النصوص دلالة على ذلك يوميات بردية الحرجة الثالثة، والتي يستدل من سياق نصها على ارتباط قياس الحقل فيه بتقدير الضرائب وبهيئة موظفي إدارة الحقول، والأكثر ذكراً بينهم كان كتبه الحقول، الذين ورد ذكرهم في بدء النص، والمرتبطون بشكل وثيق بحامل الحبل وكذلك من يمهده عند قياس الأرض، وذلك يعني نزول كتبة الحقول إلى الأرض الزراعية أثناء القياس وإشرافهم المباشر عليه، ومن ثم يأتي دور آخر لهم وهو تقدير كتبة الحقول وآخرين معهم للمطلوب من الضرائب وتسجيله في إدارة الحقول. وكان ذلك يتم برئاسة المشرف على الحقول^{١٧٥}.

وعن مقبرة كاتب الحقول *Mnn3*، فبالرغم من أن نصوصه لم يرد فيها غير اسمه وألقابه المتعلقة بكونه كاتب ومشرف للحقول ومنها الـ *hbsw* لسيد الأرضين أو الإله آمون، فإن مناظرها تُعد فارقة في تصور طبيعة عمل كاتب الحقول المذكور في بردية الحرجة الثالثة. حيث أظهرت لنا إشراف *Mnn3* على عدد من المناظر المرتبطة بالأرض الزراعية^{١٧٦}، ومن بينها قياس الأرض الزراعية الذي يُظهر الكتبة حاملي الحبال ومن يمدونها للقياس والمحاصيل يانعة على عيدانها^{١٧٧}. والملاحظ ورود أحد المناظر الخاصة بضرب أحد الأشخاص المرجح عدم التزامهم بدفع الضرائب المقررة، ويُذكر ذلك المنظر بأخر سبقت الإشارة له من مقبرة الوزير *Mrrwk3* والذي صاحبه فيه المشرف على كتبة الحقول^{١٧٨}. ويستدل من كليهما على مشاركة كتبة الحقول وكذلك المشرف عليهم في الإشراف على دفع الضرائب وعقاب المتقاعسين عن أدائها.

وكما كانت مقبرة كاتب الحقول *Mnn3* علامة فارقة في منظر قياس الحقول لتقدير الضرائب، فإنها تعد علامة فارقة كذلك في الإشارة للقب الـ *ss 3hwt*، الذي بالرغم من غيابه عن الذكر فيما بعد، فإن ذلك لا يعني على الإطلاق غياب الدور الوظيفي الخاص به كما صورت مناظر المقبرة، إذ انتقل إلى هيئة إدارية أخرى وهي إدارة الشونة

¹⁷³ G. P. Van den Boorn, *op. cit.*, pp. 163-165.

انظر البحث ص ١٩، ١٧٤.

¹⁷⁵ W. Grajetzki, *op. cit.*, p. 139.

¹⁷⁶ M. Hartwig, *The Tomb Chapel of Menna (TT 69)*, Cairo, New York, 2013, pp. 24-28.

¹⁷⁷ W. Helck, *verwaltung*, pp. 139, 143.

¹⁷⁸ انظر البحث ص ٢٢.

وخاصة المرتبطة بالإله آمون^{١٧٩}. ويمكن تتبع ذلك من كون الألقاب التي حملها *Mnn3* تمثل المرحلة الانتقالية في ذلك، حيث حمل *Mnn3* لقباً آخرًا توازي مع كونه الكاتب والمشرف على حقول سيد الأرضين، وهو الكاتب والمشرف على حقول آمون، وكذلك الأراضي التي يتم حرثها والمعروفة باسم *hbsw* واختصت كذلك بأمون. والتي من الغريب أيضاً توقف ذكرها بعد عصر الأسرة الثامنة عشرة أيضاً. فبخلاف كون الـ *hbsw* من الأراضي الزراعية ذات الطبيعة الإدارية الخاصة إذ خضعت في ملكيتها للدولة أو للإلهة^{١٨٠}، فإنها ارتبطت بصفة خاصة بالإله آمون وكذلك إدارة الشونة والغلل.

ويمكن إيضاح ذلك من خلال الآتي، ارتبط قياس الحقل كما أورد قاموس برلين (Wb) عند الإشارة لذلك الأمر بالمشرف على الـ *hbsw* المدعو *Imn m h3t* ووالده *Dhwty* اللذين حملا أيضاً لقب حاسب الغلال من عهد تحوتمس الثالث^{١٨١}، الذي أهدى الإله آمون أراضٍ زراعية من نوعية الـ *hbsw*^{١٨٢}، وكذلك حملت إحدى اللوحات التي تؤرخ بعصر الأسرة الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة لصاحبها المشرف على الـ *hbsw* المدعو *Nfr Mnw* وأخيه حاسب الغلال *ss* منظرًا هامًا يمثلهما وهم يقدمان القرابين المختلفة لما أطلق عليه Graefe إله مساحي الحقل آمون رع والذي مثل على هيئة بكرة الحبل، التي طالما ميزت من يقومون بقياس الحقل كما صورتهم بعض مقابر الأسرة الثامنة عشرة، حينما كانوا يعلقونها على أكتافهم وقد زينت بنفس رأس الكبش الممثل على لوحة الأخوين، و يعلوه الكوبرا المزينة بقرص الشمس^{١٨٣}.

¹⁷⁹ E. Graefe, *op. cit.*, pp. 43, 43, n. 4, 46.

وعن التقسيمات الأخرى بخلاف إدارة معبد آمون، وتقدير الضرائب انظر:

W. Helck, *verwaltung*, pp. 140-141.

¹⁸⁰ وعن رأي Meeks بتماثل الـ *t3 pr 3* وتعني أراضي الفرعون فيما بعد مع الـ *hbsw* القديمة، مما يعني خضوعها في ملكيتها أيضاً للفرعون، انظر: D. Meeks, *Les donations aux temples: dans L' Egypte du I^{er} millénaire avant J. - C*”, *OLA*, Vol. 2, Louvain, 1979, p. 641. 641, n. 158.

¹⁸¹ *Wb* III, 256, 14; *Wb, Belegst*, III, p. 55.

¹⁸² *UrK* IV, 746,1; E. Graefe, *op. cit.*, p. 39, n. 2.

¹⁸³ *Ibid.*, pp. 36-44, Fig. 1.

تمثل تلك البكرة من الحبال بتفاصيلها المذكورة رمزاً للقائمين بمسح الأرض، ويستدل على ذلك من أحد التماثيل الخاصة بالكاهن الثاني للإله إنحرو والكاتب والمشرف على الشونة المزدوجة والمشرف على حقول كل الآلهة في ثنى من عهد أمنحتب الثاني. L. Borchardt, *Statuen von Feldmessern*, *ZÄZ*, 42, 1905, p. 72.

وعن جزء من تماثيل آخر من عهد أمنحتب الرابع انظر: W. Wreszinski, *Atlas zur Altägyptischen Kulturgeschichte*, Leipzig, 1923, 11(b).

كذلك صورت مناظر مقبرة الكاهن الأول لأمون والمشرف على شونته *Mn Hpr R^c snb* (TT 86) من عهد تحوتمس الثالث، كذلك قياس المحصول وإعداد الغلة وحملها^{١٨٤}. وأيضاً الكاهن الثاني لأمون *Imn htp (s3s)* (TT 75) من عهد تحوتمس الرابع بتكرار منظر قياس الحقل^{١٨٥} ومن ذات العهد أيضاً تكررت المناظر في مقبرة الكاتب وحاسب الغلة في شونة أمون *Dsr k3 r^c snb* (TT 38)^{١٨٦}. وكذلك *H^c m h3t* من عهد أمنحتب الثالث وتدرجت مناصبه من كاتب شونة حتى أصبح الكاتب الملكي والمشرف على الشونة المزدوجة (لمصر العليا والسفلى)، وتصور مناظر مقبرته (TT 57) كذلك كافة المناظر المتعلقة بقياس الحقل^{١٨٧}(^{١٨٧}).

وهكذا يمكن القول إن الأسرة الثامنة عشرة كما مثلت نهاية الدور الوظيفي لكتبه الحقول، فيما يتعلق بقياس الحقل لتقدير الضرائب؛ فإنها كانت نقطة الانطلاق لإدارة الشونة في هذا الشأن.

النتائج:

من خلال دراسة لقب كاتب الحقول (*ss 3hwt*) وأدواره الوظيفية، يمكن استنتاج الآتي:

- يمثل عصر الأسرة الخامسة أول ظهور للقب *ss 3hwt*، بينما يمثل عصر الأسرة الثامنة عشرة آخر ظهور له، وذلك في ظل المصادر المتاحة حتى الآن.
- يُعد لقب *ss 3hwt* من الألقاب القليلة التي سبقها في الظهور لقب متصل بها ذو رتبة وظيفية أعلى وهو *mr ss 3hwt* (المشرف على كتابة الحقول، والذي يرجع أقدم ظهور له من بدايات الأسرة الرابعة، بينما عاصره تقريباً لقب آخر متصل به هو *mr 3hwt* (المشرف على الحقول) حيث ظهر في عصر الأسرة الخامسة. وربما مثل ذلك الطاقم الوظيفي أبرز موظفي الإدارة المختصة بالحقول (*h3 n 3hwt*)، والتي تندر المعلومات عنها.


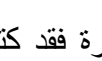

- غلب على اللقب ورود *3ht* بصيغة الجمع، على العكس من *ss* التي ندر ظهورها بتلك الصيغة.




- كُتب اللقب على النحو التالي  في عصر الدولة القديمة بينما كان  أكثر الأشكال التي شاع بها كتابة اللقب في عصر الدولة الوسطى، يليه


¹⁸⁴ N. de G. Davies, *The Tombs of Menkheperasonb, Amenmose and another* (Nos. 86, 112, 42, 226), London, 1933, p. 15, Pl. 18; *UrK IV*, 927, 16.

¹⁸⁵ N. de G. Davies, *The Tombs of two officials of Tuthmosis the fourth* (Nos. 75 and 90), London, 1923, pp. 11-12, Pl. 9.

¹⁸⁶ W. Wreszinski, *op. cit.*, 11(a,b).
¹⁸⁷ *Ibid.*, 189, 191

الشكل  ، أما الأسرة الثامنة عشرة فقد كتب بهذا الشكل  وكان الأكثر استخداماً، كما إختصر أيضاً إلى  .

- تعددت أشكال كتابة *3hwt* في اللقب وكثيراً ما تم اختصارها، إلا أن ذلك لم يؤثر في قراءتها، أما *ss* فقد ظلت بنفس طريقة كتابتها  بدون إضافة مخصص الرجل  ، إلا في حالة مرسوم الملك نفركاوحر (*Coptus L*) إذ ورد المخصص بعد كتابة اللقب على هذا النحو  .

- عادة ما ورد اللقب بدون أداة الإضافة غير المباشرة *n*، عدا أحد الأمثلة من الدولة الوسطى وظهرت على هذا النحو  .

- أكدت النصوص الإدارية ولاسيما مراسيم فقط رفعة المكانة الإدارية التي تمتع بها كاتب الحقول، إذ توجه إليه الملك بخطابه كما في مرسوم (*Coptus L*). كما أكد ذلك أيضاً الألقاب الأخرى التي حملها صاحب اللقب في النصوص الشخصية والإدارية، وتنوعت بين حامل ختم الشمال و *hry tp nsw* ومن نعوته السмир الوحيد، وعين الملك في كل مكان، وكذلك اتصاله الوثيق بإدارة توزيع المنتجات الغذائية، ومن تلك النصوص أيضاً اتضح غلبة الصفة الإدارية الإقليمية على صاحب اللقب.

- بالرغم من أن النصوص الشخصية لم تعط القدر الكاف من المعلومات للإلمام بالأدوار الوظيفية لكاتب الحقول فيما عدا حالتي كاتب الـ *mrt* وكاتب الحقول *Mnn3*، فإن النصوص الإدارية المتنوعة تعد سجلاً حافلاً لاستعراض تلك الأدوار ومن بينها؛ الآتي:

- تأسيس الضياع ولاسيما الملكية منها.
- الإشراف على عمالة الأرض الزراعية، وتسجيل حالات الانقطاع عن تأدية العمل بها.
- الإشراف على ثبات علامات الحدود الخاصة بإثبات الملكية للمؤسسات وكذلك الأفراد من خلال مسح الأرض بعد الفيضان، وفي حالات النزاع عليها أيضاً.
- مسح الأرض الزراعية وقياس المحصول لتقدير الضرائب الواجب تأديتها للدولة.
- يرجح أن الأعمال المكلف بأدائها أي من المشرف على الحقول والمشرف على كتابة الحقول، كان لا بد من الاستعانة فيها بكاتب الحقول، حتى وإن لم يشر النص إلى ذلك، نظراً لتشابه الأدوار الوظيفية لهم.
- إن انتهاء ذكر الـ *ss 3hwt* بعد الأسرة الثامنة عشرة، لا يمثل الاختلاف انتهاء أدواره الوظيفية، حيث استمرت بعد ذلك التاريخ وبل في أثنائه بطاقم إداري آخر يتبع إدارة الشونة.

Field writer (*sš 3hwt*) and his job role

Until the end of the 18th Dynasty

Dr.Rasha Farouk El Sayed Mohamed

Abstract:

The *sš 3hwt* is a title of ancient Egyptian titles of a special nature related to the economy of the state and its administrative affairs, like the rest of the titles that the number of ancient Egyptian, in his texts if he defined himself a manifestation of his functions, which are sometimes multiple, including the President and secondary, , Has collected the *sš 3hwt* title and means "field writer" between those two cases.

Although the text of the title of the field clerk did not mention the nature of his job in detail, even when referring to the text of the coffins, although the mere mention of the title of a kind of discrimination, the context of the title and was linked to specific signs of God *hwtj* is the following: *sš 3hwt rⁿ + hwtj*, which means "field clerk at the hands of Thus, the study will be limited to the mundane texts that can be traced through both personal and administrative until the end of the title in the eighteenth family, to determine the nature of the title through the titles that appeared in it, as well as the nature of the administrative texts themselves.